



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

سيوف الله الاجلة وعذاب الله المجدي

محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيوف الله الآجله بمدد يمين مجاهد المله ، او : عذاب الله المجدي لجوف منكر التوسل النجدي

كاتب:

محمد عاشق الرحمن قادري حبيبي

نشرت في الطباعة:

مجهول (بي جا ، بي نا)

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
7	سيوف الله الأجلة وعذاب الله المجدي
7	اشارة
7	اشارة
10	المباحثات التي دارت بين المجاهد الملة ورئيس المحاكم بالمدينة المنورة
10	اشاره
13	وقع في سنة 1382 هـ -
13	اشاره
13	جواز التوسل
20	وقع في سنة 1393 هـ -
20	اشاره
21	في جواز الاستغاثة
21	وقع في سنة 1399 هـ -
21	اشاره
23	في جواز التوسل
28	الاستفتاء: ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين
28	اشاره
30	جوابات علماء العراق و سورية و فلسطين
35	اجيب بهذا المسألة وزارة الأوقاف الاسلامية في السورية
45	دار الفتوي في اللبناں مجوب عن هذا المسألة
46	جوابات علماء اهل السنة بهذا المسألة
66	اقوال العلماء في تفسير قوله تعالى و كانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا
66	اشاره

67	التوسل بالنبي في حياته
68	التوسل بالنبي بعد وفاته
71	الإجماع الصحابة علي التوسل
75	اقوال السلف في مسألة الزيارة و التوسل
91	جوابت الوهابية الهنود
97	جوابت الوهابية المانعة التوسل
138	تعريف مركز

سيوف الله الأجلة وعذاب الله المجدي

إشارة

عنوان : سيوف الله الأجلة و عذاب الله المجدي

پديداورندگان : محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي (پديداور)

ص: 1

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم الذي له الحمد أتوسل إليه بسيد المرسلين الذي عليه وعلي آله وصحبه وأولياء أمته أجمعين لا سيما سيدنا الغوث الأعظم (1) الصلاة والتسليم في استجابة دعائي وقضاء ما أنا بصدد: وبعد فهذه مجموعة تحتوي علي ذكر بعض المباحثات التي دارت بين شيخنا وسيدنا مجاهد الملة العلامة الحاج محمد حبيب الرحمن الهاشمي العباسي الحنفي القادري الأريسي الهندي قدس سره العزيز ورئيس المحاكم بالمدينة المنورة عبد العزيز بن صالح الوهابي النجدي في التوسل بأحد من الأنبياء العظام عليهم السلام أو الأولياء الكرام قدست أسرارهم وطلب مدده: وفتاوي علماء البلاد الإسلامية التي في الشرق والغرب وأقارب الوهابية وما أوردت عليها من الأسئلة في هذه المسألة ومراسلة هذا الضبه السفير السعودي الذي بداهلي صالح - 1 - الصغير وملك المملكة العربية السعودية خالد بن عبد العزيز لكي يصرح المحض من زبده: والباعث علي هذا أمر شيخنا قدس سره بعد ما حدث به في العربية السعودية سنة تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائة من سجنه وإيدائه ومنعه عن أداء الحج وترحيله إلي الهند قبل الحج لأجل كونه معتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام لا سيما بسيد العالم وسنده وكنت وعدت شيخنا قدس سره أن الوجه إلي ترتيبها بعد ما فرغت من شرح قصيدة الشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالي التي نظمها في مدح سيدنا الغوث الأعظم رضي الله تعالي عنه التي جئت بها من العراق وكان شيخنا قدس سره أجاز ذلك بكرم سؤدده: ولكنه توفي قبل إن أشعره الأمر إلهه وعمده وأنا الآن بعد الاختتام أسميها

بالاسم التاريخي الهجري " سيوف الله الآجلة بمدد يمين مجاهد الملة " 1401 هـ والاسم التاريخي الميلادي " عذاب الله المجدي لجوف منكر التوسل النجدي " 1981 م واسمي ترجمتها الأردوية بالاسم التاريخي الأردوي " مجاهد ملت كاحرف حقانيت " 1401 هـ لكي يدل كل من هذه الأسماء علي عام الترتيب باعتبار عدد أبجده والحمد لله تعالي والصلاة والسلام علي أحمده: وعلي آله وصحبه وأولياء أمته ما توسل المتوسلون بسيد أحب البلاد إلي الله وأهل غرقده

ص: 5

وفق الله تعالى شيخنا سيدنا المخدوم مجاهد الملة قائد أهل السنة رئيس التاركين ملك العارفين شمس العلماء بدر الفضلاء والعلامة الحاج محمد حبيب الرحمن الهاشمي العباسي القادري الإدريسي الهندي رضي الله تعالى عنه وقدس سره وروحه ونور ضريحه فحج حجته الأولي في عهد الشريف حسين رحمه الله تعالى ثم حج خمس حجرات في الدولة الوهابية النجدية السعودية وكان آخرها في آخر المائة الرابعة عشرة ولم يصل خلف إمام وهابي قط لتكفيرهم المسلمين وكون عقائدهم مخالفة لعقائد أهل السنة مخالفة تمنع عن الصلاة خلفهم وأخبر بذلك بعض وهابية الهند أو باكستان رئيس المحاكم الوهابية بالمدينة المنورة عبد العزيز بن صالح فطلب الشيخ ودارت المباحثة بينهما كل مرة إلا في سنة ألف وأربعمائة. المباحثة التي دارت سنة 1382 هـ فحج الشيخ المخدوم قدس سره حجة في سنة ست وثمانين بعد ألف وثلاثمائة وحضر المدينة المنورة في شهر محرم سنة سبع وثمانين بعد ألف وثلاثمائة لزيارة سيدنا الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم وأدى كلا من الصلوات الخمس وصلاة الجمعة في المسجد النبوي الشريف بجماعة مستقلة لكونه عالما بما مر من كون الإمام نجديا باطل العقائد فلما أخبر بذلك ذلك الإمام النجدي الوهابي الذي هو رئيس المحاكم المذكور طلب الشيخ المخدوم قدس سره إليه بوساطة الشرطة فدارت بينهما مباحثة وها هي خلاصة (1) تلك المباحثة:

ص: 6

1-2. هذه مأخوذة مما كان رتبته أخونا مولانا الحاج محمد عبد التواب الجيبي المكرم.

إشاره

رئيس المحاكم الوهابية: لماذا لا تصلي خلفنا وتصلي بالناس جماعة مستقلة؟ مجاهد الملة: ذك بيتي علي وجوه كثيرة الأول منها أنكم تستعملون مكبر الصوت في الصلاة ونحن لا- نجوز ذلك. رئيس المحاكم الوهابية: - اعلم هذا الاختلاف وما هو الوجه سواء؟ مجاهد الملة: - أنتم تعدوننا مشركين. رئيس المحاكم الوهابية: - ما هو ثبوت عدنا إياكم مشركين؟ مجاهد الملة: - قد قال (1) العلامة ابن عابدين الشامي رضي الله عنه تعالي عنه في حاشيته المسماة رد المختار أن النجدية يعتقدون أنهم هم المسلمون ومن خالفهم في العقائد فهو مشرك.

جواز التوسل

رئيس المحاكم الوهابية: لماذا قال هكذا؟ مجاهد الملة: - نحن نقول بجواز التوسل وأنتم تجعلونه شركا. رئيس المحاكم الوهابية: - التوسل ليس بوجه ذلك. فذكر مجاهد الملة أن هؤلاء النجديين في هذه الأيام قد أخذوا في القول بجواز شئ من التوسل لكي يتسموا بأهل السنة فقال:

ص: 7

1- 3. عن عبارة رد المحتار هذه: - (قوله يكفرون أصحاب نبينا صلي الله عليه وسلم) علمت أن هذا غير شرط في مسمي الخوارج بل هو بيان لمن خرجوا علي سيدنا علي رضي الله تعالي عنه وإلا- فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه كما وقع في زماننا في أتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا علي الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم حتي كسر الله شوكتهم وخرّب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف - 12.

مجاهد الملة: - لو لم يكن التوسل وجه ذلك فلاستعانة هي الوجه. رئيس المحاكم الوهابية: - هل تجوزون الاستعانة ونداء غير الله تعالى أيضا؟ مجاهد الملة: - نعم، نقول بجوازهما. رئيس المحاكم الوهابية: - هذا هو شرك مشركي الجاهلية. مجاهد الملة: - لو كان نداء غير الله تعالى مطلقا شركا كنت مشركا بقولك يا زيد فإن زيد أيضا غير الله تعالى. رئيس المحاكم الوهابية: - فأى نداء من الشرك؟ مجاهد الملة: - من الشرك أن ينادي أحدا مع اعتقاد كونه معبودا. وههنا تلا رئيس المحاكم الوهابية آية من القرآن لكي يثبت بها علي زعمه مطلق النداء شركا وهي قوله تعالى لا نعبدكم إلا ليقربونا إلي الله زلفي مجاهد الملة: - هذه الآية في عبادة غير الله تعالى ونحن أيضا نقول بكون عبادة غير الله شركا ويكون عباد غير الله مرتدين ومشركين ونقول إن من لم يكفرهم مع علمه بعقيدتهم هذه فهو أيضا كافر ومرتد بل من شك في كفره وعذابه فقد كفر. رئيس المحاكم الوهابية: - هم قد ماتوا ودفنوا فما هي الفائدة من ندائهم؟ مجاهد الملة: - إن الروح لا يموت - أمعني الموت أن يعدم الروح أيضا؟ فإن فني الروح فكيف السبيل إلي الثواب الدائم والعذاب الخالد؟ رئيس المحاكم الوهابية: - لماذا تدعون من بعد؟ مجاهد الملة: - ما يفهم من البعد أن تكون أجسامنا ههنا وأجسامهم هناك علي بعد ألف ميل أو عشرة آلاف ميل وهذا بعد ما بين الأجسام ولا تعلق للروح بهذا البعد فإنه من عالم الأمر - قال الله تعالى قل الروح من أمر ربي - أنت تقيس

عالم الأرواح علي عالم الأجسام وهذا قياس مع الفارق وإلا فعليك أن تبين ما هي العلة المشتركة. رئيس المحاكم الوهابية (مضطربا): -
أنتم تدعونهم فمن أين لهم القوة علي إعانتكم؟ مجاهد الملة: - ينبغي لك أن تعرف أن ذواتهم هي الذوات التي قال الله تعالي فيها كنت
(1) له (2) يدا يبطش بي - أفكانت اليد التي قال الله فيها هكذا شلاء لا قوة فيها - فإن كان الأمر هكذا لكان قول الله هذا لغو فينبغي لك
أن تعلم أننا نستعين بتلك اليد التي لها تعلق خاص بقدره الله تعالي. رئيس المحاكم الوهابية (منزعجا بتكرير مجاهد الملة قوله المار): -
هذا متصلب في عقيدته بحيث لا يفهم وإن أفهمته ساعة أو ساعتين بل يومين. مجاهد الملة: - أسلم أو لا أسلم، أقم الدليل أنت.

ص: 9

1- 4. ما وجدت هذا القول بهذه الألفاظ في أحاديث إلهية إنما الموجود في ما رواه البخاري عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه " يده التي
يبطش بها " ولكن هذا القول يوجد في كتب الصوفية الصافية ويشتهر علي أسنتهم في معناه فإنهما راجعان إلي معني واحد علي ما لا يخفي
لا سيما عند الوهابية فإنه قد قال إمامهم عبد الرحمن بن حسن حفيد شيخهم ابن عبد الوهاب النجدي في ما سماه قرة عيون الموحدين " ولا
يتم الإيمان إلا- بقبول اللفظ بمعناه الذي دل عليه ظاهرا فإن لم يقبل معناه أو رده أو شك فيه لم يكن مؤمنا به فيكون هلاكا " وإن كان فيه
شئ 12.

2- 5. فيه إشارة إلي التقرب الخاص وإلا فليس لله تعالي شئ من الأيدي أو الأرجل أو غيرها - 12 ولكنني قد اطلعت الآن علي أن هذه
الرواية أيضا موجودة قاله الشيخ المحقق عبد الحق المحدث الدهلوي 12.

فاجتمع نحو خمسة عشر أو عشرين من الوهابيين وكان بعضهم علي ما ظهر من أهل الهند وباكستان والنجد والحجاز. رئيس المحاكم الوهابية (مخاطبا الوهابيين الحاضرين): - هذا لا يقول بعدم جواز نداء غير الله مطلقا - أليس نداء غير الله مطلقا غير جائز؟ الوهابية الحاضرون (متفقين): - بلي، بلي. ولكن حضرة مجاهد الملة لم يتوجه إلي قولهم بلي فإنه كان يكلم رئيس المحاكم. رئيس المحاكم الوهابية (مثبتا لقوله علي زعمه): - وقد حكي الله تعالي في القرآن قول المشركين حيث قالوا لا نعبدهم ولا ندعوهم إلا ليقرّبونا إلي الله زلفي. مجاهد الملة (يزأر زئير الأسد): - هذا افتراء علي الله تعالي وتحريف القرآن الكريم وتكذيبه أيضا وفعله بالقصد كفر وفاعله كافر. فلما سمعه رئيس المحاكم الوهابية احمر وجهه من شدة الغضب وجعل ينظر إلي مجاهد الملة نظرات حنقة لكي يربعه ولكن مجاهد الملة ابتسم ناظرا إليه بدلا من كونه مرتعبا فاغتاز رئيس المحاكم أشد اغتياظ وأخذ يكلم الوهابيين: رئيس المحاكم الوهابية: - انظروا - هذا يقول بجواز عبادة غير الله تعالي. مجاهد الملة: - إنا نقول بكون عبادة غير الله تعالي شركا ونقول بكون من عبد غير الله تعالي كافرا بل نقول أنه من شك في كفره وعذابه فقد كفر - ذلك كان افتراء علي الله تعالي وهذا افتراء علي العبد أنتم لا تتركون الله تعالي ولا العبد في افتراءكم. فلما قاله مجاهد الملة احمر وجهه من السخط وجعل ينظر إليه ووجهه غضبان. الوهابي الجالس يمين مجاهد الملة: - يا هذا. مجاهد الملة: - ماذا؟

الوهابي: - أتعرف من تكلمه؟ مجاهد الملة: - أعرف أنه رئيس المحاكم. الوهابي: إن له اختيارات عظيمة. مجاهد الملة: - إن لرئيس المحاكم اختيار القتل فهو يطبق القتل. الوهابي: - إنه يدخل السجن. مجاهد الملة: - إن إدخال أحد في السجن أدني من القتل عقابا. الوهابي: - إنه يدخل السجن كالسارق مشدودا. مجاهد الملة: - هذا أيضا أدني من القتل عقابا والشد مع السارق في السجن ليس لي من أمر غريب (1). الوهابي الجالس شمال مجاهد الملة (تأديبا): - يا سيدي! مجاهد الملة: - أيش تقول؟ الوهابي: - أتعرف من تكلمه؟ مجاهد الملة: - نعم، أعرف أنه رئيس المحاكم وله اختيار القتل أيضا. الوهابي: - هو عظيم عند الحكومة. مجاهد الملة: - من تجعله الحكومة رئيس المحاكم تجعله ذلك لتعظيمها إياه إن كان حمارا (أي أحمق) - لما تجعله الحكومة رئيس المحاكم إن لم تكن تعظمه؟ الوهابي: - هو عظيم عند الحكومة. مجاهد الملة: - ما هو المراد بتكريرك قولك هو عظيم عند الحكومة؟ أيجوز تحريف القرآن لمن كان عظيما عند الحكومة؟ أسلم وهو إذ لم يستطع أن يقوم بالزمامه علي بالقرآن الكريم فقام به بتحريف القرآن؟ فلما سمعه الوهابي سكت

ص: 11

1-6. ليعلم أن الشيخ المخدوم قدس سره سجن مرارا لأداء كلمة حق عند سلطان جائر - 12.

رئيس المحاكم الوهابية (مخاطبا حضرة مجاهد الملة): - هذه هي المدينة - يأتيها مسلمو بلاد العالم جميعها ولكنه لم يجترئ إلي الآن أحد كاجترانك. وكان مراده بذلك أنك شر شرار العالم كله - فشكر مجاهد الملة الله تعالى ورأي أنه يمدحه مدحا عظيما إن كان هذا في الواقع فإنه صلي الله عليه وسلم قد قال أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. رئيس المحاكم الوهابية: - لو كنت من العربية السعودية لقتلتك ولكني خليت سبيلك حيث كنت من غيرها. أجلستك ههنا وأكلمك وقد عرض علي أهل خمسين صقعا من التركية وإيران واليمن والعراق والهند وباكستان وغيرها أنه يحدث فساد عظيم. مجاهد الملة: - ما كلمت أحدا من أهل التركية أو إيران أو غيرهم قط فكيف يحدث الفساد؟ رئيس المحاكم الوهابية: - لا يحدث الفساد من المحادثة بل من الصلاة بالناس جماعة مستقلة. مجاهد الملة: - كيف علمت أنهم يقولون عن صلواتي بالناس فإن الصلاة تقام مرارا كثيرة. رئيس المحاكم الوهابية: - لا، لا، فإنه قد كتب فيه أنه حبيب الرحمن الكتكي (1) - فلا يؤذن لك بالصلاة علي حدة - فإن صليت علي حدة أخذتك وأرسلتك إلي سفير بلادك. مجاهد الملة: - ما هو المراد بقولك فإن صليت علي حدة؟ أفلا يجوز لي أن أؤدي الصلاة منفردا؟

ص: 12

1-7. لم يكن الشيخ المخدوم قدس سره من بلدة كتك ولكن هذه البلدة كانت في زمان عاصمة ولاية أريسة فلذلك ينسب الناس كل من كان من أريسة إلي هذه البلدة - 12.

الوهابي الجالس يمين مجاهد الملة: - يلزمك أن تؤدي الصلاة خلفه. مجاهد الملة: - لا يمكن هذا علي حال - لا تؤدي الصلاة خلفه حتي تذهب عقائده الفاسدة. الوهابي (متهيجا): - لا بد لك أن تؤدي الصلاة خلفه. مجاهد الملة: - لن تؤدي الصلاة خلفه - (وكرر الوهابي قوله ذلك فقال مجاهد الملة) هذا رئيس المحاكم والقتل والحبس والجلد وغيرها تحت اختياره لكنه خارج عن اختياره أن يصيرني مقتديه فلما سمعه الوهابي سكت. مجاهد الملة (متوجها إلي رئيس المحاكم الوهابية): - أفلا يجوز لي أن تؤدي الصلاة في الحرم النبوي الشريف منفردا؟ رئيس المحاكم الوهابية (بعد توقف): - نعم يجوز لك والشرط أن لا يكون أحد شريكا معك. مجاهد الملة: - المنفرد في الصلاة هو الذي لا يكون معه أحد - وإذا كان أحد شريكه في الصلاة لم يبق منفردا. وفي الختام انتهى الأمر إلي أن الشيخ المخدم لا يصلي خلفه ولا يؤدي الصلاة بالجماعة المستقلة بل يؤديها منفردا وكان الشيخ المخدم قدس سره قد أدى إلي هذا الوقت أربعاً وخمسين صلاة بالجماعة المستقلة وفيها صلوات الجمعة أيضا ولكن الوهابية الهنود أرادوا إذاعة أمر فذهبوا يقولونه وهو أن الشيخ المخدم أدى الصلوات هناك مختفيا وأقوي الشهادة خلاف ما قال هؤلاء الوهابية الهنود لرئيس المحاكم بالمدينة المنورة يظهر بشهادته أن الشيخ المخدم قدس سره أدى الصلوات مختفيا أم وقعت هذه الوقعات لأدائه الصلوات وصلاة الجمعة بالجماعة المستقلة علانية. فإن كان للوهابية الهنود الذين حضروا الحرمين الشريفين قائلين أنهم يؤدون الحج في السنة المذكورة جراءة فليباهلونا في أن الشيخ المخدم أدى الصلاة في الحرمين مختفيا أم علانية.

وبعد هذه الواقعة استزاد فضيلة الأستاذ العلامة السيد غلام محي الدين الجيلاني القادري الجشتي بن فضيلة الأستاذ العلامة السيد مهر علي الجيلاني القادري الجشتي رحمه الله تعالى الأكبر الشيخ المخدوم قدس سره وبعد ما سمع الواقعة قال فضيلة الأستاذ هذه ليست حراءبك بل هذا فيض السنة القادرية فقال الشيخ المخدوم قدس سره لا شك فيه وأين أنا من ذلك إن هذا من عطيات الحضرة الجيلانية رضي الله تعالى عن صاحبها. ما كان لي قيمة ما لم يقع بيعي ++ أنت اشترت فصرت الغالي الثمن ولما رجع الشيخ المخدوم قدس سره من هذا السفر المبارك إلي بومباي ونزل من سلمة النزل بعد صلاة المغرب ووصل البوابة فإذا عربي وهو يقول بين يديه بسرور عظيم وانشراح نام إمام مكة إمام الحرم إمام مكة إمام الحرم قال الشيخ المخدوم قدس سره سمعت ذلك فإذا توجهت إليه قال مرة أخرى هذا إمام مكة إمام الحرم. فلما وجده الشيخ المخدوم قدس سره بتلك الكيفية اغتم اغتماما شديدا علي هذا الأمر وقال ويل لي ويل لي ألف مرة ما أضاق السنين الذين في الحرمين الشريفين لا يستطيعون أن يظهروا سنيتهم.

وقع في سنة 1393 هـ -

إشاره

وخلاصة المباحثة التي دارت بينهما سنة ثلاث وتسعين بعد ألف وثلاثمائة هي هذه: رئيس المحاكم الوهابية: - ألا تؤدي الصلاة خلفنا؟ مجاهد الملة: - لا تؤدي الصلاة خلفك. رئيس المحاكم الوهابية: - ما هو سبب ذلك؟ مجاهد الملة: - ذلك لأن عقائدي وعقائدك مختلفة.

ص: 14

رئيس المحاكم الوهابية: - ما هو الاختلاف بيننا وبينك في العقائد؟ مجاهد الملة: - نحن نجوز الاستغاثة وأنتم لا تجوزونها. رئيس المحاكم الوهابية: - هذا شرك جلي، هذا شرك جلي، هذا شرك جلي، (بعد التأمل) نعم إن كان الإنسان حيا وبين يديه فهي جائزة. مجاهد الملة: - يجوز عندكم أن يكون الحي شريك البادئ تعالي ولا يجوز أن يكون الميت شريكه. إنما الشرك الجلي شرك في كل حال. رئيس المحاكم الوهابية: - أسكت ولا تباحث، أخرج يا خبيث، أخرج يا شيطان (ثم صادم مجاهد الملة وقال لمن كانوا ذهبوا إليه بمجاهد الملة) عرفوا جميع الشرطيين إياه. فإن أدي الصلاة في المسجد فخذوه وأحضروه في دار القضاء وخذوه أيضا إن صلي خلفنا ثم أعاد الصلاة مجاهد الملة: - لا حاجة للإعادة. رئيس المحاكم الوهابية: - لماذا؟ مجاهد الملة: - لا أصلين خلفك.

وقع في سنة 1399 هـ -

إشاره

ففي سنة ثلاث وتسعين بعد ألف وثلاثمائة أدي الشيخ المخدوم قدس سره حجته التي هي الرابعة من الحجج التي أداها في الدولة الوهابية النجدية السعودية ثم حضر المدينة المنورة سنة تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائة فحدثت الحادثة (1). العظيمة التي تذكر: في الليلة الثامنة بعد حضور المدينة المنورة زادها الله تعالي شرفا و

ص: 15

1-8. هذه أيضا مأخوذة مما كان رتبته أخونا مولانا الحاج محمد عبد التواب الحبيبي المكرم - 12.

تعظيماً لما كان الشيخ المخدوم ينصرف مع فضيلة الأستاذ العلامة السيد حامد أشرف الأشرفي الجيلاني دامت بركاته القدسية وغيره بعد أداء صلاة العشاء جاء شاب كان يظهر من صورته أنه هندي أو باكستاني - قال ذلك الشاب لفضيلة الأستاذ المذكور أنك شيخ الطريقة ألا تمنع هؤلاء أن يقفوا أمام إنسان ويمنياتهم علي يسرتهم - لتكون أنت أيضاً مسؤولاً عن هذا الأمر عند الله تعالى - فقال الشيخ المخدوم قدس سره يجوز أن يقف إنسان ويمناه علي يسراه - فقال ذلك الرجل هذا في القرآن أم في الحديث قال الشيخ المخدوم قدس سره هذا (1) في كتب فقه مذهبنا قال ذلك الرجل متهيجاً إنا لنجعل هذا مسموعاً وذهب وفي الليلة التي بعدها أعني الليلة التاسعة بعد حضور الشيخ المخدوم قدس سره المدينة المنورة بعد مضي أربع وعشرين ساعة من وقوع الواقعة المذكورة (أي في الليلة الثامنة عشرة من شهر ذي القعدة سنة تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائة) لما استعد الشيخ المخدوم قدس سره لأداء صلاة الوتر بعد أداء صلاة العشاء المفروضة والمسنونة جاء رجل (وكان يظهر من صورته أنه هندي أو باكستاني) وسأل الشيخ المخدوم قدس سره هل أدت الصلاة بالجماعة المستقلة لتأخير مجيئك أم لقولك بعدم جواز الصلاة خلف إمام الحرم - قال الشيخ المخدوم قدس سره لكلا الوجهين قد جئت بالتأخير وأنا أقول بعدم جواز الصلاة خلفه. فانصرف ذلك الرجل وأخبر الشرطة بهذا. فجاء الشرطيون وأخذوا الشيخ المخدوم قدس سره وذهبوا به إلي ضابط الشرطة يجرونه جراً - وبعدهما كلم ذلك الضابط الشيخ المخدوم قدس سره أرسله إلي رئيس المحاكم الوهابية بالمدينة المنورة والإمام والخطيب بالحرم المدني الشيخ عبد العزيز وخالصة المباحثة التي دارت بينهما كم يجيء:

ص: 16

1-9. وفي الفتاوي العالمية في بيان آداب الزيارة عن الاختيار شرح المختار ويقف كما يقف في الصلاة - 12.

رئيس المحاكم الوهابية: - لماذا لا تصلي خلفنا؟ مجاهد الملة: - لا تؤدي الصلاة خلفكم بناء علي اختلاف العقائد. رئيس المحاكم الوهابية: - ما هو الاختلاف؟ مجاهد الملة: - نحن نقول بجواز التوسل بالأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأنتم تعدونه شركا - فحنن من المشركين بناء علي عقيدتكم فقد اختلف بيننا وبينكم في كونه شركا وعدمه - كيف تؤدي الصلاة خلفكم في هذه الحال؟ فلماذا لا تؤدي الصلاة خلفكم. وإذا أراد رئيس المحاكم الذي هو الإمام والخطيب بالحرم النبوي الشريف بعدما سجل بيان الشيخ المخدوم هذا أن يوقع عليه قال الشيخ المخدوم قدس سره زد لفظ الوهابي مع إمام الحرم حتي يتضح اتصاحا تاما أني لا تؤدي الصلاة خلف إمام الحرم الوهابي. فزاد رئيس المحاكم نفسه بقلمه لفظ الوهابي وجعل الشيخ المخدوم يوقع عليه ثم جرت المكالمة. رئيس المحاكم الوهابية: - تب من عقيدتك هذه. مجاهد الملة: - هذه العقيدة حقة فلا أتوب عنها. وبعد ذلك قال الشيخ المخدوم قدس سره لرئيس المحاكم ليعطيني صورة بياني المعتمدة - قال إنها لتعطاك ونقل القضية إلي نائبه وكان مضي أكثر الليلة فلم يعمل إجراء آخر وأرسل الشيخ المخدوم قدس سره إلي الحجز وبعد أربع وعشرين ساعة في ليلة الأربعاء نودي بالقضية أمام نائب رئيس المحاكم هذا. نائب رئيس المحاكم: - لماذا لا تؤدي الصلاة خلفنا؟ مجاهد الملة: - لا تؤدي الصلاة خلفكم بناء علي اختلاف العقائد فإننا نقول بجواز التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام وإنكم تجعلونه شركا.

نائب رئيس المحاكم: - ما هو الدليل علي جواز اتخاذ الوسيلة؟ مجاهد الملة: - قال الله تبارك وتعالى وابتغوا إليه الوسيلة. نائب رئيس المحاكم: - المراد بالوسيلة ههنا هو الصلوات والأعمال. مجاهد الملة: - هي أيضا غير الله تعالى. نائب رئيس المحاكم: - بين ما هو سبب عدم جواز الصلاة خلفنا. مجاهد الملة: - إنكم مكفرو المسلمين فإنه يلزم كون جميع المسلمين كفرة ومشركين بناء علي جعلكم التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام شركا وقد قال عنه فقهاءنا (1) إن القول الذي يستلزم كون جميع المسلمين كفارا كفر نفسه وقد قال فقهاءنا (2) أيضا من لزم الكفر قوله فالصلاة خلفه ليست بجائزة فالصلاة ليست بجائزة خلفكم. نائب رئيس المحاكم: - أين درست؟ في أية مدرسة تدرست؟ مجاهد الملة: - في المدرسة السبحانية بالله آباد. نائب رئيس المحاكم: - وفي أية مدرسة درست؟ مجاهد الملة: - في المدرسة المعينية العثمانية باجمير الشريف. نائب رئيس المحاكم: - وفي أية مدرسة؟ مجاهد الملة: - في الجامعة التعمية بحياد آباد. نائب رئيس المحاكم: - أما درست في المدرسة التي هي بيريلي؟ (3). مجاهد الملة: - لا.

ص: 18

-
- 1-10. وفي الشفاء وكذلك يقطع بتكفير كل من قال قولاً يتوصل به إلي تضليل الأمة. 12.
 - 2-11. قد قال العلامة التمرتاشي رحمة الله تعالى في تنوير الأبصار وإن كفر بها فلا يصح الاقتداء به أصلاً - 12.
 - 3-12. هذه مدرسة من مدارس أهل السنة. 12.

نائب رئيس المحاكم: - هل معك رجال آخرون (1) يؤمنون بعقائدك؟ مجاهد الملة: - نعم. نائب رئيس الأحكام (متهيجا): - إنك لترحل إلي بلادك ممنوعا أداء الحج فإنه ما للمشرك من الحج؟ مجاهد الملة: - فإن كان الأمر هكذا أن المتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مشرك حيث لا يصح له أداء الحج فكيف جوزتم حج الشيعة وهم يتوسلون بسيدنا علي كرم الله تعالى وجهه وسيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه؟ نائب رئيس المحاكم: - أنهم يؤدون الصلاة خلفنا. مجاهد الملة: - هل يغفر للناس شركهم بسبب أداء الصلاة خلفكم؟ أهذا مذهب؟ أهذا دين؟ أهذا هو الإسلام؟ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ومعاذ الله. وبعد هذا لم يكلم نائب رئيس المحاكم الشيخ المخدوم قدس سره وأصدر قراره. وإذا نطق به طلب الشيخ المخدوم قدس سره صورة بيان نفسه والقرار الذي أصدره نائب رئيس المحاكم وجرت المكالمة مرة أخرى. مجاهد الملة: - أعطني صورة بياني والقرار الذي أصدرته.

ص: 19

1-13. علي ما أخبرنا به في بومباي أنه بعد ما خرج الموكب التحريكي الموفق تحت منظمة آل أنديا تبليغ سيرة فرع مهاداشتر تحريكا ضد نقض القبة الخضراء الشريفة كان الوهايبية الديوبندية الهنود أرسلوا خطابا إلي الحكومة العربية السعودية ملتجئين أن يمنع الرضا خانيون (أي أهل السنة) الحج. فسأل نائب رئيس المحاكم هل معك رجال آخرون يؤمنون بعقائدك وفي الإجابة عنه قال الشيخ المخدوم نعم. لكن نائب رئيس الأحكام لم يطلب أسماءهم وعناوينهم. يظهر بهذا أن هذا عملهم الاختباري الأول. فإن وجدوا الأمر طبق المرام منعوا جميع أهل السنة أداء الحج 12.

نائب رئيس المحاكم: - لا تعطي الصورة مجاهد الملة: - قد وعدني رئيس المحاكم الشيخ عبد العزيز أن يعطيني الصورة. نائب رئيس المحاكم: - لا تعطي الصورة. مجاهد الملة: - أنا أستتف أمام محكمة عليا. نائب رئيس المحاكم: - لا يؤذن لذلك. ثم أرسل الشيخ المخدوم قدس سره إلي الحجز وبعد ذلك إلي السجن وكان يعطي في السجن ورقة حمراء فيها خلاصة الجرم والقرار الصادر بعد لفظ القضية. نسخ الشيخ المخدوم قدس سره تلك الورقة ومضمونها كما يأتي: القضية / امتناعه عن الصلاة مع الجماعة واعتقاده بالتوسل بالأنبياء والمرسلين وقد صدر بحقه القرار الشرعي / 2162 / (19 / 18) - 11 - 1399. بعدم تمكنه من الحج وترحيله إلي بلاده. ففي الليلة التاسعة عشر من شهر ذي القعدة سنة تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائة أبقى الشيخ المخدوم قدس سره في الحجز بعدما نطق نائب رئيس المحاكم بالقرار الذي أصدره كما مر وفي يومها أرسل إلي سجن المدينة المنورة بآبار علي. وفي اليوم الواحد والعشرين يوم الجمعة وضع شرطي في يدي الشيخ المخدوم قدس سره القيد وجعله يقف عند بوابة السجن في الشمس المحرقة إلي مدة طويلة لا متناعه عن أداء الصلاة خلف الإمام في السجن. وفي اليوم الثاني من شهر ذي الحجة جاء شرطي من محكمة الجوازات وذهب بالشيخ المخدوم قدس سره إلي البوابة يجره جرا ولطمه بالشدة فأخذ الشيخ المخدوم الدوار فقعده. فلما فرج عنه قال الحمد لله. وفي اليوم الثالث نقل الشيخ المخدوم قدس سره من سجن المدينة المنورة إلي الترحيل بجدة. وفي الليلة السادسة من ذي الحجة رحل الشيخ المخدوم من جدة إلي الهند بطريق كراتشي. وفي يومها وصل الشيخ المخدوم كراتشي وأقام في فندق كراتشي كالمحجوز لعدم التأشيرة. وغادر كراتشي اليوم السابع يوم الاثنين بعد الظهر في الساعة الرابعة إلا الربع ووصل بومباي

في ليلة الثلاثاء. وبعد عدة أيام حدثت حادثة جريان إطلاق النار في المسجد الحرام بمكة المكرمة. ثم أمر الشيخ المخدوم قدس سره أن يرسل استفتاء في مسألة التوسل إلي علماء البلاد الإسلامية وأن لا يرسل في الهند إلي علماء أهل السنة بل إلي الوهابية الديوبندية والوهابية الغير المقلدين فقط. الاستفتاء رقم 1 وقبل إن يرسل ذلك الاستفتاء إلي علماء البلاد الإسلامية والوهابية جائي استفتاء من أخينا الأستاذ محمد علي جناح الحبيبي المدرس بالجامعة الحبيبية بالله آباد وصورته هكذا: 92 / 286 إلي سماحة الشيخ الأستاذ العلامة محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي لا زالت شمس جلالته بازغة رئيس المدرسين بالجامعة الحبيبية الله آباد ما تقولون في أن أهل السنة يجوزون الاعتقاد بالتوسل بأولياء الله تعالى قدست أسرارهم وبالأنبيا والمرسلين عليهم السلام لكن الوهابية يجعلونه شركا ويستدلون علي قولهم هذا؟ ما هي أدلة أهل السنة علي قولهم وكيف يرد قول الوهابية؟ قد أخبرت أنه سيرسل استفتاء في مسألة كون الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام شركا أو عدمه إلي المفتين في الديار الإسلامية في الشرق والغرب. أرجو أن ترسل ذلك أنت نفسك ولا تفوضه إلي غيرك حتي لا تتطرق إلي هذا الأمر يد من لا تهمه المسؤولية.

السائل: - محمد علي جناح الحبيبي غفر له المدرس بالجامعة الحبيبية الله آباد 18 - 12 - 29 ع وقد قيدت هذا الاستفتاء برقم 1. وبعد ذلك أرسلت أنا نفسي استفتاء إلي علماء الديار الإسلامية والوهابية حسب أمر الشيخ المخدم وبدأت الإرسال اليوم السابع والعشرين من شهر محرم سنة ألف وأربعمائة المطابق للتاسع عشر من شهر ديسمبر سنة تسع وسبعين بعد ألف وتسعمائة م. وفرغت من الإرسال في عدة أيام وصورة هذا الاستفتاء هكذا: الاستفتاء رقم 2 ماذا يقول علماء الدين في المسئلتين الآتيتين: 1 - ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات؟ هل هو شرك أم لا؟ 2 - ما هو حكم المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات؟ هل هو مؤمن أم هو مشرك؟ وهل يعتد بأعماله من الصلاة والحج وغيرهما أم لا؟ بينوا بالكتاب والسنة والإجماع وأقوال السلف. المستفتي محمد عاشق الرحمن 140 اترسبيا - الله آباد 3 هند، Muhammad Ashiqurrahman، 140، Allahabad - 3، U. P، INDIA وقد قيدت هذا الاستفتاء برقم 2 ثم حضر الشيخ المخدم قدس سره بغداد لزيارة غوث الثقلين سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه والأولياء العظام والعلماء الكبار الآخرين قدست أسرارهم وأنا معه - فاستفتيت علماء

بغداد أيضا في هذه المسألة بأمر الشيخ المخدوم قدس سره وبدأت بالعلامة عبد الكريم محمد وصورة ذلك الاستفتاء هكذا: الاستفتاء رقم 3 فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ عبد الكريم المحترم المدرس والإمام بمسجد الشيخ عبد القادر الجيلاني الغوث الأعظم قدس سره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما هو قولكم في المسألة الآتية: هل التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام جائز والمعتقد به مؤمن وأعماله الصالحة من الصلاة والحج وغيرهما معتد بها أم الاعتقاد بالتوسل بهم عليهم السلام شرك والمعتقد به مشرك وأعماله المذكورة غير معتد بها؟ بينوا بالكتاب والسنة وأقوال السلف. المستفتي محمد عاشق الرحمن القادري 140 أترسئيا بلدة الله آباد الهند نزيل بغداد 8 / 11 / 1400 هـ وقد قيدت هذا الاستفتاء برقم 3 وكان غرض الشيخ المخدوم قدس سره من الاستفتاء أن يظهر أن المتوسل بالأنبياء عليهم السلام وأولياء الله الكرام قدست أسرارهم لا ينحصر فيه ومن معه بل في أقطار العالم من يجوز الاعتقاد بالتوسل ويتوسل غير الوهابية ومن حاذي محاذاتهم فالوهابية النجدية يكفرون جميع المسلمين ويقولون أننا نحن المسلمون بالكفر لازم لهم ومن لزمه الكفر لم يجز الصلاة خلفه وإن يظهر أن جميع الوهابية أيضا

لا- يجترئون علي أن يحكموا علي التوسل بأنه شرك. وأنا الآن أقدم جوابات العلماء الكرام علي الاستفتاء رقم 3 لغرض وقد مر ذلك الاستفتاء آنفا فلا أذكره مرة أخرى.

جوابات علماء العراق و سورية و فلسطين

جوابات علماء العراق وسورية وفلسطين علي الاستفتاء رقم 3 فتوي فضيلة الأستاذ الشيخ الكبير العلامة عبد الكريم محمد المدرس والإمام بالحضرة الكيلانية ببغداد مع تصديقات الشيخ محمد نمر الخطيب الفلسطيني ومولانا نوري سياب ومولانا رشيد حسن البغداديين ومولانا محمد شيخ عبد القادر من حي سليمانة الجمهورية العراقية وفضيلة الأستاذ العلامة الشيخ محمد علي حماة سورية بجواز التوسل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد رسول الله وعلي آله وصحبه وأتباعه المستقيمين علي دين الله وبعد:

ص: 24

فإن التوسل بذوات الأنبياء الكرام والرسول العظيم الصلاة والسلام في الحياة والممات جائز مشروع فإن التوسل نوع من مباشرة أسباب الخير وقد قرر الله سبحانه وتعالى لكل شئ سبباً فإن التعليم من أسباب حصول العلم والجهاد من أسباب الفوز بالخير والفلاح والصيام والرياضة النفسية المباحة من أسباب تصفية القلب وتزكية النفس وللأنبياء والرسول الكرام جاه عظيم عند الله تعالى - قال سبحانه وتعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقال في شأن سيدنا موسى عليه السلام وكان عند الله وجهها وحديث توسل الرسول محمد صلي الله عليه وسلم بحقه وحق الأنبياء قبله في عفو (فاطمة) أم سيدنا علي كرم الله وجهه وارد مقبول وحديث أصحاب الرقيم في كشف الصخرة عنهم وتوسلهم بأعمالهم الصالحة مروى في الصحاح وكذلك حديث تشفع الصحابي المكفوف بجاه الرسول محمد صلي الله عليه وسلم ورد بصره إليه ثابت وإذا كان حادثة عمي سيدنا يعقوب تزول بمس قميص سيدنا يوسف كما نصت عليه الآية الشريفة فكيف يبقي مجال إنكار للتوسل بذوات الرسل عليهم الصلاة والسلام والتوسل بهم وبالأولياء الكرام وبأعمالهم الصالحة وبأعمال نفس الداعين كل ذلك حق مشروع وفيه كمال الاعتراف بالعبودية ولا ينكره إلا جاهل غبي انحرف عن طريق الرشد وإجماع المسلمين وما رآه (1).

ص: 25

1- 14. قال العلامة السخاوي رحمه الله تعالى في المقاصد الحسنة رواه أحمد في كتاب السنة من حديث أبي وائل عن ابن مسعود وهو موقوف حسن وكذا أخرجه البرار الطبرسي والطبراني وأبو نعيم في ترجمة ابن مسعود من الجلية بل هو عند البيهقي في الاعتقاد من وجه آخر عن ابن مسعود قال عبد الله محمد الصديق بل هو في المستند أيضاً أقول وقد اعترف ابن قيم بصحة معناه في كتابه الذي صنفه في أحكام الروح - 12.

المسلمون حسنا فهو عند الله حسن هذا وأسئل الله العصمة والتوفيق. الإمام والمدرس بالحضرة الكيلانية عبد الكريم محمد (التوقيع) 19
1980/ 9 / محمد نمر الخطيب خطيب الحضرة الكيلانية. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيد
الأولين والآخرين محمد وعلي آله وصحبه - وبعد: فإن جواب الشيخ عبد الكريم محمد المدرس في الحضرة القادرية علي سؤال الشيخ
محمد عاشق الرحمن صحيح ولا يعتريه شك أو جدال والله الموفق. (التوقيع) نوري سياب إمام الحضرة القادرية 20 / 9 / 1980 تؤيد
الجواب للشيخ عبد الكريم (التوقيع) رشيد حسن أني أصدقه بما فيه إمام وخطيب بايي شيخ محمد شيخ عبد القادر (التوقيع) بسم الله
الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، علي سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن التوسل من
الإسلام ولا يتعارض مع قوله صلي الله عليه وآله وسلم: إذا سألت فأسأل الله الخ فإن المسؤول في كل دعاء هو الله تعالي وحده ذكرت
الوسيلة أم لا. فإن المتوسل يقول هكذا اللهم اشفني، اللهم انصرنني، اللهم وفقني بوجهة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم، فإننا لم نسأل
رسول الله النصر والشفاء والتوفيق وإنما سألنا الله تعالي وحده، وإذا كان التوسل مشروعا بالأعمال الصالحة دون معارض وهي مخلوقة مع
كونها لا ندري هل تلك الأعمال مقبولة أم لا، فكيف لا يجوز بالتوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم وهو أفضل مخلوق ومقبول لدي الله
تعالى في حياته وبعد وفاته باعتباره حيا وتعرض عليه أعمالنا دائما كما ورد،

لذلك، نؤيد جواب الشيخ عبد الكريم فيما أجاب المستفتي وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم. خادم العلم والعلماء محمد علي حماة سورية جواب الشيخ عبد الباقي محمد نجيب القادري البغدادي بجواز التوسل بسم الله الرحمن الرحيم ورد سلوا الله لي الوسيلة فالتوسل بالوسيلة وبحرمة الأنبياء والمرسلين وارد بقوله عليه الصلاة والسلام والله أعلم. (التوقيع) إمام وخطيب جامع الشيخ سراج الدين عبد الباقي محمد نجيب القادري شيخ الحلقة القادرية فتوي فضيلة الأستاذ الشيخ الكبير العلامة أحمد حسن الطه المدرس بكلية الشريعة في بغداد بجواز التوسل بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه ومتبعيه وبعد: - فإن الله تعالي هو المؤثر في كل شئ وبناء علي هذه العقيدة فلا

ص: 27

مانع شرعا في التوسل بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين مطلقا - بل إن التوسل لا يخل بالتوحيد كما لا تخل الشفاعة بالتوحيد وبالله تعالي التوفيق وصلي الله علي محمد وعلي آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين. (التوقيع) أحمد حسن الطه المدرس في كلية الشريعة بغداد وها إليكم الآن جوابات العلماء علي الاستفتاء رقم 2 الذي كنت أرسلت إليهم أنا نفسي وقد مر جوابات علماء سورية ولبنان وأندونيسيا وباكستان علي الاستفتاء رقم 2 فتوي فضيلة الأستاذ الشيخ الكبير العلامة عبد الحميد طهماز المدرس والخطيب بجامع السلطان بحماة سورية بأن التوسل جائز وليس بشرك بل هو مستحب مع تصديق رسمي بأنه من العلماء المعتمدين في حماة سورية. الجمهورية العربية السورية التصنيف: وزارة الأوقاف الإسلامية الموضوع: مديرية أوقاف حماه المرفقات: الرقم - (11 / 4 التاريخ تصديق رسمي أن مديرية أوقاف حماة تشهد بأن الموقع علي الكتاب المرافق هو فضيلة

الأستاذ عبد الحميد طهماز خطيب ومدرس جامع السلطان بحماة وهو من السادة العلماء المعتمدين في حماة. وإشعاراً بذلك نوقع مدير أوقاف حماة (التوقيع) ختم مديرية أوقاف حماة

أجيب بهذا المسألة وزارة الأوقاف الإسلامية في السورية

بسم الله الرحمن الرحيم 23 / 3 / 1400 هـ وزارة الأوقاف الإسلامية 9 / 2 / 1980 م الجمهورية العربية السورية السيد محمد عاشق الرحمن المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأرجو لك الخير والعافية إليك جواب ما سألت عنه في موضوع التوسل بالأنبياء والمرسلين إلي الله سبحانه وتعالى أثناء الدعاء جائز بل هو مستحب دلت علي مشروعيته الآية الكريمة " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً " سورة النساء الآية 64 ويؤيده الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه النسائي والترمذي وصححه أن رجلاً ضربيراً أتى النبي صلي الله عليه وسلم فقال: أدع الله لي أن يعافيني. قال (إن شئت دعوت وإن شئت صبرت وهو خير لك) قال: فادعه فأمره صلي الله عليه وسلم أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلي الله عليه وسلم نبي الرحمة - يا محمد إني أتوجه بك إلي ربي في قضاء حاجتي لتقضي لي اللهم شفعه في) وصحح هذا الحديث البيهقي أيضاً وزاد في روايته: فقام وقد أبصر. وهذا المعني حاصل في حياته عليه الصلاة والسلام وبعد وفاته لأن فضله لم ينقطع بوفاته صلي الله عليه وسلم إذ هو الرحمة المهداة من رب العالمين لكل العالمين (وما أرسلناك

إلا-رحمة للعالمين) سورة الأنبياء قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله في كتابه الجوهر المنظم: استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته صلي الله عليه وسلم وقد علمه عثمان بن حنيف الصحابي وهو راوي هذا الحديث لمن كان له حاجة عند عثمان بن عفان زمن إمارته بعده صلي الله عليه وسلم وفعله فقضاها رواه الطبراني والبيهقي وورد في حديث الثلاثة الذين دخلوا غارا فانسد عليهم بابه أنهم توسلوا إلي الله تعالى بأعمالهم الصالحة مع كونها أعراضا فالذوات الفاضلة أولى وحديث الغار موجود في الصحيحين وغيرهما وقال الله تبارك وتعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون " (سورة المائدة: 35) وأخرج البخاري في صحيحه في أبواب الاستسقاء من حديث أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلي الله عليه وسلم فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا) قال فيسقون وأراد عمر بتوسله بالعباس أن يطهر مكانه العباس لأنه عم النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن حجر في فتح الباري: ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة وفيه فضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه

وهذا يدل علي أن التوسل ليس شركا بل هو أمر مشروع مستحب في الدعاء وكيف يسوغ القول بأنه شرك وقد فعله أمير المؤمنين عمر بمحضر من الصحابة دون أن ينكر عليه واحد منهم ويفعله يوم القيامة أهل المحشر عندما يسألون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليشفَعوا لهم عند الله سبحانه ليريحهم من أهوال المحشر فيعتذر الأنبياء عليهم السلام حتي يصلوا إلي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم فيقوم بها ويشفع إلي الله سبحانه فيشفع كما صرحت بذلك أحاديث الشفاعة الكبرى المروية في الصحيحين وغيرهما. وإذا كانت الشفاعة ليست شركا فالوسيلة أيضا ليست شركا لأنها بمعناها. فهي ليست سوي مكانة يتفضل الله بها علي من يشاء من عباده إظهارا لفضله سبحانه علي عبده، قال سبحانه في حق موسى عليه السلام " وكان عند الله وجيها " الأنبياء - أفلا يكون خاتم الرسل والأنبياء وجيها عند الله سبحانه؟! أسأل الله سبحانه متوسلا إليه بسيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم أن يلهمنا رشدنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه لنا اللهم آمين. 20 / 2 / 1400 هـ الفقير إلي الله تعالي عبد الحميد طهماز مصدق مدير أوقاف حماة مدرس وخطيب جامع السلطان في حماة سوريا 23 شهر ربيع الأول 1400 هـ ختم مديرية أوقاف حماة (التوقيع) وزارة الأوقاف الإسلامية الجمهورية العربية السورية

فتوي فضيلة الأستاذ الشيخ الكبير العلامة صالح النعمان أمين فتوي حماة وخطيب جامع المدفن بسوريا بأن التوسل جائز وجوازه مجمع عليه بل هو مستحسن ولا دليل علي قول غلاة الوهابية أن المتوسل مشرك وهم متسرعون بالتكفير والدين برئ من فعلهم هذا الجمهورية العربية السورية بسم الله الرحمن الرحيم وزارة الأوقاف إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني الموضوع: الرقم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين. من العبد الفقير إليه تعالي - أمين فتوي حماة بسوريا وخطيب جامع المدفن إلي السائل الأخ السيد عاشق الرحمن بولاية الله آباد بالهند تحية طيبة مباركة - وبعد فقد جائي سؤال شرعي منكم، وقد طال عنكم الجواب لأنني كنت مسافرا بالحجاز. تسألون عن التوسل إلي الله تعالي بالأنبياء والمرسلين وعن حكم من توسل. والجواب

الحمد لله تعالى إن التوسل إلي الله تعالى بنبيه أو بالأنبياء الصالحين أو بالأعمال الخالصة لوجهه الكريم لا مانع شرعا منه لأنه تعالى قال " وابتغوا إليه الوسيلة " وقال أيضا " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا " ولأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتوسلون برسول الله صلي الله عليه وسلم كما روي أن أعمي توسل برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ففتح عينيه. وقد أجمعت علي جواز التوسل إذا صحت العقيدة وإجماع الأمة حجة شرعية كما قال عليه السلام. لا تجتمع أممي علي ضلالة أما ما يدعيه بعض الغلاة من الوهابية بأن حكم المتوسل بأنه شرك فلا دليل عليه شرعا ولا عقلا لأن المتوسل لا يخرج عن قوله عليه السلام (إذ سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله) فهو لا يسأل إلا الله ولا يستعين إلا بالله. نعم يسأله بحبيب إليه من أجل استجابة دعائه وهذا مما يحبه ربنا عز وجل فكيف نحكم بشركه وهو غير مشرك وهذا مما يمقتة الشرع ويبرأ منه الدين لأنه ورد من كفر مؤمنا فقد كفر وقد قتل سيدنا أسامة بن زيد مشركا بعد أن قال لا إله إلا الله فلما بلغ ذلك رسول الله صلي الله تعالى عليه وآله وسلم أنكر أشد الإنكار علي سيدنا أسامة فقال له أتقتله بعد أن قال لا إله إلا الله فقال قالها والسيف علي رأسه فكرر عليه

الإنكار فقال يا رسول الله قالها تقية فقال له هل شققت عن قلبه فما زال يكرر الإنكار عليه حتي تمنى أن لم يكن آمن إلا بعد قتله من أجل أن يكون الإيمان غفرانا له فمن هذا الحديث وغيره نجد أن بعض الوهابية قد يتسرعون بالتكفير كما فعلوا مع مآت الألوف بالحجاز فإنهم امضوا القتل فيهم وهم يقولون لا- إله إلا- الله وكما فعل الخوارج زمن سيدنا علي كرم الله وجهه فتلخص أن التوسل لا مانع منه بل هو مستحسن شرعا وأنه لا يجوز إطلاق الشرك علي مؤمن وذلك كما في الكتب الشرعية المعتبرة والله أعلم. 6 / جمادي الأولي 1400 / 22 آذار سنة 1980 أمين فتوي حماة (التوقيع) ختم وزارة الأوقاف دائرة محافظة حماة فتوي فضيلة الأستاذ الشيخ الكبير العلامة أبي سليمان سهيل الزبيبي إمام جامع النجارين بدمشق بأن الإعتقاد بالتوسل جائز وليس هو بشرك ولا كفر وأن المتوسل ليس بمشرك وعباداته صحيحة (صحفة أولي) بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله عليه سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين أما بعد فإنك قد أرسلت إلينا رسالة طالبا فيها

الفتوي عن الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم ونص السؤال هل المعتقد بذلك يكون مشركاً أم كافراً وهل تكون عباداته من الصلاة والزكاة والحج والصوم صحيحة أم فاسدة ووردت البيان من الكتاب العزيز لأنه مصدر التشريع الأول ومن السنة الصحيحة لأنها المرتبة الثانية في الاستدلال بعد القرآن الكريم في الحجة ومن الإجماع وأقوال السلف الصالح رضي الله عنهم لأنهم أقرب منا إلي الفهم فهم كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم. فأقول الجواب مستعينا بحول الله وقوته إن الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم وبالأولياء الصالحين المجمع علي فضلهم وصلاتهم وعدلهم وولايتهم إيمان لا كفر وجائز عندي لا محذور وأن المتوسل بهؤلاء إلي الله تعالى لتقضي حاجاته يكون مؤمناً موحداً ليس بمشرك وتصح جميع عباداته (صحفة ثانية) فمن الأدلة القرآنية قول الله تبارك وتعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة " من المائدة آية 35 جزء 4 فقد استدلت بعض العلماء بهذه الآية علي مشروعية الاستغاثة والتوسل بالصالحين من عباد الله تعالى وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد لتقضي حاجاتهم لشرط أن يعتقد المتوسل والمستغيث بأن الفعال هو الله ليس غير فإن اعتقد غير ذلك فقد كفر والعباد بالله تعالى ومن الأدلة القرآنية أيضاً قول الله تبارك وتعالى " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله و

استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا " من سورة النساء آية 63 جزء 5 قال ابن كثير في تفسير هذه الآية يرشد الله تعالى العصاة المذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنده ويسألوه أن يغفر لهم فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم (صفحة 3) ولهذا قال " لوجدوا الله توابا رحيمًا " وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو منصور الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن العتبي قال - كنت جالسا عند قبر النبي صلي الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا " وقد جئتك مستغفرا لذنبي مستشفعا بك إلي ربي ثم أنشأ يقول يا خير من دفنت بالقاع أعظمه++ وطاب من طيهن القاع والاكم نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه++ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني فرأيت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي الحق الأعرابي فبشره إن الله قد غفر له اه كلام ابن كثير وهاك دليلا من الحديث

الشريف أخرج الأئمة الحفاظ، ابن خزيمة في صحيحة (وهو في هذا الشأن قريب من صحيح مسلم في الدرجة) والنسائي في كتابه عمل اليوم والليلة، والترمذي في جامعه وقال حسن صحيح غريب يعني بالنسبة لتفرد أبي جعفر عمير بن يزيد الخطمي المدني ثم البصري وهو ثقة نص علي توثيقه النسائي وابن معين ولذلك لا تضر الغرابة في صحته، وابن ماجه ونقل تصحيحه عن أبي إسحاق وأقره الحاكم في مستدركه وقال علي (صحفة رابعة) شرط الشيخين وأقره الذهبي عن عثمان بن حنيف أنه كان عند النبي صلي الله عليه وسلم فجاءه رجل فشكا إليه ذهاب بصره. فقال له النبي صلي الله عليه وسلم إن شئت دعوت الله لك وإن شئت صبرت فهو خير لك، فقال يا رسول الله إنه قد شق علي فقد بصري وليس لي قائد - فأمره النبي صلي الله عليه وسلم أن ينطلق فيتوضأ ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين ثم يدعو بهذا الدعاء، ولفظه عند الترمذي (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلي ربي في حاجتي هذه لتقضي لي - اللهم فشفعه في) قال عثمان، فوالله ما تفرقتنا ولا طال بنا الحديث حتي دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط - فهذا حديث صحيح وهو صريح في أمره صلي الله عليه وسلم لذوي الحاجات بالتوسل وندائه في مغيبه في حياته وبعد وفاته. وقد فهم الصحابة منه ذلك فإن أمره صلي الله عليه وسلم للواحد من أمته

متوجه لكل الأمة في جميع الأزمنة ما لم يقد دليل علي التخصيص. فكيف إذا قام الدليل علي عدمه. فقد روي الطبراني في معجمه الكبير والصغير أن رجلاً كان يختلف إلي عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له، وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه. فقال له عثمان بن حنيف أنت الميضاة فتوضأ ثم أتت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: (اللهم إني أسئلك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلي الله عليه وسلم)

(صفحة خامسة) نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلي ربي فيقضي حاجتي) (وتذكر حاجتك) ورح إلي حتي أروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتي أخذ بيده فأدخله علي عثمان بن عفان فأجلسه معه علي الطنفسة أي البساط الذي يجلس عليه الأمير خاصة) وقال ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له. ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتي كانت هذه الساعة؟ وقال ما كانت لك من حاجة فاتنا. ثم إن الرجل خرج من عنده فلقني عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيراً، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتي كلمته في. فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلي الله عليه وسلم..... وساق قصة الضرير، قال الطبراني والحديث 37 صحيح ورواه البيهقي في دلائل النبوة بسند جيد. اه أبو سليمان الزبيبي إمام جامع النجارين في حي الشاغور قريب من جامع الشيخ أحمد السروجي قدس الله سره

دار الفتوي في اللبنا مجوب عن هذا المسألة

جواب الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية بأنه جرت الأمة طبقة طبقة علي التوسل بالأنبياء والصالحين أحياء وأمواتا دار الفتوي بسم الله الرحمن الرحيم في الجمهورية اللبنانية بيروت رقم 35 / 2 الحمد لله، والصلاة والسلام علي نبي الله، محمد وصحبه ومن والاه.

جاء لفظ الوسيلة في القرآن في قوله سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) وفي قوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً أولئك الذين يدعون يبتغون إلي ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا). يعني جل ثناؤه بذلك يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله فيما أخبرهم ووعدهم من الثواب وأوعد من العقاب اتقوا الله، يقول: أجبوا الله فيما أمركم ونهاكم في الطاعة له بذلك، وحققوا إيمانكم وتصديقكم بربكم ونبئكم بالصالح من أعمالكم، وابتغوا إليه الوسيلة بقول: واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه، تفسير الطبري 6 / 126.

جوابات علماء اهل السنة بهذا المسألة

كما جاء ذكر الوسيلة في السنة النبوية المطهرة والأحاديث عنه عليه الصلاة والسلام معروفة ومن ذلك أمره بطلب الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود كما ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو وعن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي، فإنه من صلي علي مرة صلي الله عليه عشرا ثم سلوا لي الله الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا تنبغي إلا لعباد الله، وأرجو أن أكون أنا ذلك العبد فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة).

ص: 40

وفي صحيح البخاري عن جابر عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال: (من قال حين سماع النداء) اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد حلت له شفاعتي يوم القيامة كما أنه من صلي علي مرة صلي الله عليه عشرا، فإن الجزاء من حسن العمل) قاعدة جلييلة. وأما سؤال المخلوق فلا يجب بل ولا يستحب إلا في بعض المواضع ويكون المسؤول مأمورا بالإعطاء قبل السؤال، وإذا كان المؤمنون ليسوا مأمورين بسؤال المخلوقين فالرسول - 2 أولي بذلك صلي الله عليه وسلم فإنه أجل قدرا، وأغني بالله عن غيره. وأما التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم والتوجه به في كلام الصحابة فيريدون به التوسل بدعائه وشفاعته. والتوسل به في عرف كثير من المتأخرين يراد به: الإقسام به، والسؤال به كما يقسمون بغيره من الأنبياء والصالحين ومن يعتقد فيه الصلاح. المرجع السابق. وأما السؤال المعظم كالسؤال بحق الأنبياء فهذا فيه نزاع، المرجع السابق / ص 56 / وعلي التوسل بالأنبياء والصالحين أحياء وأمواتا جرت الأمة طبقة طبقة، وقول عمر في الاستسقاء (وأنا نتوسل إليك بعم نبينا)

نص علي توسل الصحابة، وفيه إنشاء التوسل بشخص العباس رضي الله عنه والخلاف ينحصر في جواز التوسل بالميت أو عدمه " والله أعلم " بيروت في 2 ذي القعدة 1400 هـ ختم و 16 / 9 / 1980 مفتي الجمهورية اللبنانية وما توفيقي إلا بالله (التوقيع) بسم الله الرحمن الرحيم (الشيخ حسن خالد) فتوي فضيلة الأستاذ الحاج أحمد شيخو رئيس المجلس المركزي لاتحاد المبلغين بجاكرتا بأن التوسل جائز المجلس المركزي لاتحاد المبلغين P. P. ITTIHADUL MUBALLIGHIN JI - S - Slipi telp Parman No 55. 592480 Jakarta Barat اتحاد المبلغين " الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله، وكفي بالله حسيبا " - (الأحزاب 29) " أدع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " ط (النحل 125) الرقم: 249 / اتحاد / 1400 هـ التاريخ: 19 ربيع الأول 1400 هـ حضرة محمد عاشق الرحمن 140 أترسيئا - الله آباد - 3 الهند السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة إلي خطابكم المؤرخ 1 / 2 / 1400 بشأن حكم الوسيلة، اسمحوا إلي أن أرسل إليكم الجواب من قبل رئيس اتحاد المبلغين بارك الله جهودكم في خدمة الإسلام وأمدنا جميعاً بتوفيقه. جاكرتا. المجلس المركزي لاتحاد المبلغين ختم ITTIHDULMUBALLIGHIN اتحاد المبلغين PIMPINAN PUSAT الرئيس (التوقيع) (الحاج أحمد شيخو) تحقيق معني الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود. الوسيلة: قال البغوي هي ما يتقرب به إلي الملك الكبير يقال توسلت أي تقربت ويطلق علي المنزلة العلية كما صرح به قوله فإنها منزلة في الجنة ويمكن ردها إلي الأول بأن الواصل إلي تلك المنزلة قريب من الله فكان كالقربة التي يتوصل بها وفد اختلف المفسرين في قوله تعالي " وابتغوا إليه الوسيلة " علي قولين: - 1 - أحدهما: أنها القربة وهو محكي عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والفراء، وقال قتادة: تقربوا إليه بما يرضيه وقال أبو عبيدة: توسلت إليه واختاره الواحدي والبغوي والزمخشري فقال التوسل إلي الله تعالي بنبيه صلي الله عليه وسلم. - 2 - والثاني: أنها المحبة أي تحببوا إلي الله حكاه الماوردي وأبو الفرج عن أبي زيد وهو راجع إلي المعني الأول، والقول البديع

للحافظ شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر السخاوي المتوفي في المدينة سنة 902 هـ. في التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلي الله عليه وسلم اعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلي الله عليه وسلم إلي ربه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكل ذي دين المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان ولا سمع به في زمن من الأزمان حتي جاء ابن تيمية وتكلم في ذلك بكلام يلبس عليه علي الضعفاء - وابتدع ما لم يسبق إليه في سائر الأعصار في الحكاية عن مالك فإن فيها قول مالك للمنصور: استشفع به. وحسبك أن إنكار ابن تيمية للاستعانة والتوسل قول لم يقبله عالم قبله وصار به بين أهل الإسلام مثلة. وأقول أن التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم جائز في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة وهو علي ثلاثة أنواع: النوع الأول: أن يتوسل به بمعني أن طالب الحاجة يسأل الله تعالى به أو بجاهه أو ببركته فيجوز ذلك في الأحوال الثلاثة. وقد ورد في كل منها خبر صحيح أما الحالة الأولي قبل خلقه فيدل علي ذلك آثار الأنبياء

الماضين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، انتصرنا منها علي ما تبين لنا صحته وهو ما رواه الحاكم أبو عبد الله بن البيهقي في المستدرک علي الصحيحين أو أحدهما. - 2 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا رب أسألك بحق محمد صلي الله عليه وسلم فقال الله عز وجل يا آدم وكيف عرفت محمد ولم أخلقه قال يا رب لأنك لما خلقتني بيدك فنفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت علي قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لم تضيف اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله صدقت يا آدم أنه لأحب الخلق إلي إذ سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك هذا صحيح الإسناد ورواه البيهقي أيضا في دلائل النبوة وذكره الطبراني وزاد فيه وهو آخر الأنبياء من ذريتك وذكر الحاكم مع هذا الحديث أيضا عن ابن عباس - والحديث المذكور لم يقف عليه ابن تيمية بهذا الإسناد ولا بلغه أن الحاكم صححه ولو بلغه أن الحاكم صححه لما قال ذلك ولا فرق في هذا المعني بين أن يعبر عنه بلفظ التوسل أو الاستعانة أو التشفع أو النجوة والداعي بالدعاء المذكور وما في معناه متوسل بالنبی صلي الله عليه وسلم لأنه جعله وسيلة لإجابة الله دعاءه ومستغيث به والمعني أنه

استغاث الله به علي ما يقصده فالباء ههنا للسببية وقد ترد للتعديية كما يقول استغاث به فأعنه ومستشفع به ومتجوه به ومتوجه فإن التجوه والتوجه راجعان إلي معني واحد - المقصود جواز أن يسأل العبد الله تعالي بمن يقطع أن له عند الله قدرا ورتبة ولا شك أن النبي صلي الله عليه وسلم له عند الله قدر علي ومرتبة رفيعة وجاه عظيم. ولسنا في ذلك سائلين غير الله تعالي ولا داعين إلا إياه ويكون ذكر المحبوب أو التعظيم سببا للإجابة كما في الأدعية المأثورة وأسألك بأنك أنت الله وأسألك بكل اسم لك وأسألك بأسمائك وأسألك بأنك أنت وأعوذ برضاك من سخطك وأسألك بحق. السائلين. وحديث الغار الذي فيه الدعاء بالأعمال الصالحة وهو في الأحاديث الصحيحة المشهورة.

الحالة الثانية: المتوسل به بذلك النوع بعد خلقه صلي الله عليه وسلم في مدة حياته فمن ذلك ما رواه الترمذي في جامعه في كتاب الدعوات عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلي الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني فقال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد - 3 إني توجهت بك إلي ربي في حاجتي ليقتضي لي اللهم شفعه في - قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب ورواه النسائي في عمل اليوم الليلة وأخرجه ابن ماجة في الصلاة ورأيناه في دلائل النبوة للحافظ أبي بكر البيهقي في كتاب الدعوات بإسناد صحيح عند دوح بن عبادة عن شعبة قال ففعل الرجل فبراً ورواه ابن خزيمة وقال الحاكم صحيح علي شرط البخاري ومسلم. الحالة الثالثة أن يتوسل بذلك بعد موته صلي الله عليه وسلم لما رواه الطبراني في المعجم الكبير في ترجمة عثمان بن حنيف أمر رجلاً أن يدعو بالدعاء السابق في حاجته ونص قوله تعالى " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً " الآية صريحة في التوسل بمن له نسبة من النبي صلي الله عليه وسلم كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا قحط استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ويقول اللهم إنا كنا إذا قحطنا توسلنا إليك بنبينا فتسقيننا وإنا نتوسل إليك

بعم نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون رواه البخاري - انتهى من كتاب القول البديع للسخاوي المتوفي سنة 102 هـ
ملخصاً من كتاب تحفة الذاكرين شرح الشوكاني علي كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وكتاب شفاء السقام في زيارة خير
الأنام للشيخ المحدث تقي الدين السبكي الشافعي المتوفي سنة 256 هـ ختم المجلس المركزي لاتحاد المبلغين ITTIHADUL
MUBALLCHIN اتحاد المبلغين PIM PINAN PUSAT فتوي الشيخ العلامة المفتي محمد عبد القيوم القادري الهزاروي
الباكستاني من شيوخ الجامعة النظامية الرضوية بلاهور بأن التوسل جائز بل هو مطلوب شرعاً فاستحال أن يكون شركاً وأن المعتقد به مؤمن
وليس بمشرك وأعماله مقبولة وأن من جعل التوسل شركاً والمعتقد به مشركاً فقد كذب الله والرسول والصحابة والأسلاف هو خارج من
جماعة المسلمين وهو غال

ومشدد في الدين ويلزمه أن يكون فيه خواص الخوارج ويلزمه أن يكون ضالا وليعلم أن للشيخ المذكور جوابا آخر علي هذا الاستفتاء أخصر من الجواب الآتي ولا نذكره لأن الجواب الآتي متضمن علي ما فيه لكنه علينا أن نذكر أن علي جوابه المختصر تصديق الشيخ العلامة المفتي محمد عبد الحكيم شرف القادري وعليه ختم الجامعة النظامية الرضوية. الجواب وهو الموفق للصواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل التوسل من خصائص خلقه وهو المنزه عن أن يكون وسيلة والصلاة والسلام علي سيد الخلق وهو للخلق وسيلة وآله وصحبه وهم الذين اتخذوه وسيلة. أما بعد فالاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين بل بالصالحين حق ثابت بكتاب الله تعالي وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم وإجماع الصحابة ومن قال إنه شرك فهو جاهل

أو ضال ومضلل لأن التوسل مطلوب وحسن شرعا بل هو مأمور به من الله فيكف يكون شركا والشرك قبيح لذاته ولأمر من الله يقتضي حسن المأمور به فما هو حسن يستحيل أن يكون قبيحا لذاته فناسب لنا أن نظهر ما خفي عليهم. فأقول أولا التوسل لغة جعل الشيء وسيلة وتسببا لحصول المقصد وفي اصطلاح الشرع جعل الشيء الذي له عند الله قدر ومرتبة وسيلة لإجابة الدعاء فما له قدر ومنزلة عند الله فالتوسل به جائز وحسن ذاتا كان أو عملا صالحا لا شك أن الأنبياء والمرسلين والمسلمين الصالحين لهم عند الله قدر ومنزلة قد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم علي بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات (الآية، جزء 3 س البقرة) وقال الله تعالى في شأن حبيبه عليه الصلاة والسلام ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (الآية، جزء 9، س أنفال) ولسوف يعطيك ربك فترضي (الآية، جزء 3 س والضحى) ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيفا (الآية جزء 5 س نساء) وقال الله تعالى لله العزة ولرسوله وللمؤمنين (الآية جزء 8، س المنفقون) وكذا ثبت لهم القدر والمنزلة بالأحاديث قد روي الترمذي قال رسول الله

صلي الله عليه وسلم أنزل الله علي أمانين لأمتي وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (الترمذي، أبواب التفسير، ص 339) وروي الطبراني وغيره قال رسول الله صلي الله عليه وسلم إن الله ليدفع المسلم الصالح عن مائة من أهل بيت جيرانه (كنز العمال، ج 9، ص 5 وروي الترمذي في الجامع قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس رجلان رجل بر تقي كريم علي الله ورجل شقي مهين علي الله (ترمذي، ص 330 فهذه النصوص صريحة في أن للمرسلين والصالحين عند الله مرتبة ومنزلة فإذا ثبت هذا فالتوسل بذوات الأنبياء والصالحين وكذا بالأعمال الصالحة جائز وحسن. أما جوازه بالذوات فثبت بالكتاب والسنة والإجماع وكذا بأقوال السلف. أما الكتاب فقوله تعالي وابتغوا إليه الوسيلة (جزء 3، س مائدة) وهي شاملة بالذوات والأعمال لأن الوسيلة كل ما يتوسل به أي يتقرب به إلي الله من قرابة أو صنعة أو غير ذلك. (تفسير كشاف، جار الله زمخشري م 538 هـ) ولأن المراد من الوسيلة القرابة كما قال عامة المفسرين والقرابة أما أن يكون بمعني اسم الفاعل أي مقرب والمقرب الحقيقي

هو الله تعالى وهو ليس بمرادها هنا فيكون الإسناد إلي السبب أي سبب القرب إلي الله أو يكون القربة بمعني اسم المفعول أي مقرب إلي الله فالقربة بكلا المعنيين شاملة للذات والعمل لأن سبب القرب إلي الله أو المقرب إلي الله كما يكون أعمالا كذلك يكون ذواتا فقد قال الله تعالى ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، كما قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون، وأنت فيهم في الآية الأولى بيان للذوات وهم يستغفرون في الآية الثانية بيان للأعمال وكذا قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا، فاستغفروا الله، بيان للأعمال، واستغفر لهم الرسول، بيان للذوات فعلم أن سبب القرب أو المقرب إلي الله علي أي المعنيين تحمل الوسيلة فهي شاملة للذوات والأعمال لهذا المعني قال رسول الله صلي الله عليه وسلم أنزل الله علي أمانين لأمتي وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (رواه الترمذي، أبواب التفسير، ص 339) روي الحاكم 305 هـ في المستدرک ج 2، ص 312 عن حذيفة رضي الله عنه في قوله تعالى

ص: 52

وابتغوا إليه الوسيلة، قال لقد علم المحفوظون من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم أن ابن (1) أم عبد من أقربهم إلي الله وسيلة. روي البخاري في الصحيح، ج 1، ص 132 في باب الاستسقاء عن أنس رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه استسقى متوسلاً بالعباس رضي الله عنه وقال عمر للناس اتخذوه وسيلة إلي الله تعالى - (فتح الباري، ج 2، ص 312 أخرج ابن سعد م 230 هـ في الطبقات، ج 12، ص 333) أن معاوية استسقى متوسلاً بيزيد بن الأسود الجرشي. رواه الإمام أبو إسحاق م 323 هـ في المهذب باب الاستسقاء نقلهما ابن تيمية في رسالته التوسل والوسيلة، سيأتي تفصيل الروايات المذكورة إن شاء الله. فعلم من هذه الروايات أن النبي صلي الله عليه وسلم وأصحابه يحملون آية الوسيلة علي المعني الشامل للذوات والأعمال كما سيزيد وضوحاً بالأحاديث الآتية. وأما بالسنة: فقد روي ابن ماجه م 223 هـ في سننه باب صلاة الحاجة، ص 99، عن عثمان بن حنيف أن رجلاً - ضيرير البصر أتى النبي صلي الله عليه وسلم فقال ادع الله لي أن يعافيني فقال إن شئت أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت فقال ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء:
اللهم إني أسألك

ص: 53

1-15. هو سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه. 12.

وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلي ربي في حاجتي هذه لتقضي اللهم شفعه في وقال في آخره قال إسحاق هذا حديث صحيح، وفي رواية الطبراني قال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتي دخل الرجل وقد أبصر كأنه لم يكن به ضرر. رواه الترمذي (م 329 هـ) في الجامع أبواب الدعوات ص 515 وقال هذا حديث حسن صحيح. رواه البخاري (م 256 هـ) في التاريخ، ج 6، ص 209. رواه الطبراني (م 360 هـ) في المعجم الصغير ص 103 والكبير. رواه البيهقي (م 358 هـ) في دلائل النبوة. رواه الحاكم (م 305 هـ) في المستدرک ج 1، ص 519، كتاب الدعاء وقال صحيح علي شرط البخاري ومسلم. رواه أحمد بن حنبل (م 231 هـ) في مسنده، ج 2، ص 138. رواه ابن خزيمة (م 331 هـ) في صحيحه. نقله المنذري (م 656 هـ) في الترغيب والترهيب، ج 1، ص 323. نقله النووي (م 626 هـ) في كتاب الأذكار، باب صلاة الحاجة ص 162. نقله تقي الدين السبكي الشافعي (م 256 هـ) في كتابه شفاء السقام، ص 165. نقله الحافظ نور الدين الهيثمي (م 802 هـ) في مجمع الزوائد، ج 2، ص 329. نقله ابن تيمية (م 238 هـ) في رسالته التوسل والوسيلة، ذكره محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم في تحفة الأحوذی شرح الجامع الترمذی، ج 3، ص 282. نقله جلال الدين السيوطي (م 911 هـ) في الجامع الصغير والكبير وخصائص الكبرى، ص 201. نقله أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (م 923 هـ) في المواهب اللدنية،

فصل زيارة قبره عليه السلام. نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (م 1122 هـ) في شرح المواهب، ج 8، ص 361. نقله الشوكاني (م 1250 هـ) في تحفة الذاكرين، ص 162. نقله الشوكاني في كتابه الدر النضيد، ذكره محمد بن عبد الرحمن في تحفة الأحوذى في شرح الجامع الترمذى، ج 3، ص 182. فثبت بهذا الحديث أن التوسل بالذوات جائز لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الرجل أن يتوسل بذاته الشريف في دعائه للحاجة.

ص: 55

رواه البيهقي (م 458 هـ) في السنن الكبرى، ج 3 باب الاستسقاء ص 352 رواه ابن عساكر (م 521 هـ) في التاريخ، كتاب الاستسقاء ج 2، ص 352 رواه الحاكم (م 405 هـ) في المستدرک. رواه عبد الرزاق (م 211 هـ) في مصنفه ذكره القسطلاني في المواهب فصل الاستسقاء. نقله النووي (م 686 هـ) في كتاب الأذکار، ص 160. نقله ابن حجر العسقلاني (م 852 هـ) في فتح الباري، ج 2، ص 412. نقله ابن تيمية (م 228 هـ) في رسالته التوسل والوسيلة ذكره محمد عبد الرحمن في تحفة الأحوذی، ج 4 ص 282. نقله أحمد بن محمد القسطلاني (م 923 هـ) في المواهب باب الاستسقاء. نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالکي (م 1122 هـ) في شرح المواهب، ج 8، ص 28. نقله الشوکاني (م 1250 هـ) في نيل الأوطار، ج 4، ص 8. نقله الشوکاني (م 1250 هـ) في تحفة الذاکرين، ص 162. نقله الشوکاني (م 1250 هـ) في الدر النضيد ذكره محمد عبد الرحمن في تحفة الأحوذی، ج 4، ص 282. وروي ابن سعد (م 230 هـ) في الطبقات، ج 2، ص 444، عن أبي السیمان عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الخبائري أن السماء فحطت فخرج معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وأهل دمشق يستسقون فلما قعد معاوية علي المنبر قال أين يزيد بن الأسود الجرشي، قال فناداه الناس فأقبل يتخطي فأمر معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجله فقال معاوية اللهم نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود الجرشي يا يزيد ارفع يديك إلي الله فرفع يزيد يديه ورفع الناس

أيديهم فما كان أوشك أن ثارت سحابة في المغرب وهبت لها ريح فسقينا حتي كاد الناس لا يتصلون إلي منازلهم. رواه الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازي (م 426 هـ) في المهذب في باب الاستسقاء. نقله الإمام النووي (م 626 هـ) في تهذيب الأسماء واللغات ج 2، ص 161. نقله الإمام النووي في شرح المهذب، ج 5، ص 62. نقله ابن تيمية (م 228 هـ) في رسالة التوسل والوسيلة. ذكره محمد عبد الرحمن في تحفة الأحوذى، ج 4، ص 282. نقله ابن تيمية (م 228 هـ) في شرح المهذب باب الاستسقاء. فثبت في هذه الروايات التوسل بالصالحين لأن عمر رضي الله عنه توسل بالعباس رضي الله عنه في محضر الصحابة وكذلك معاوية رضي الله عنه توسل بيزيد بن الأسود في محضر الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين فلم ينكر عليهما أحد من الصحابة فعلم أن الوسيلة المطلوبة في الآية عامة من أن يكون أعمالا أو ذواتا ولو كان التوسل بذوات الأنبياء والصالحين شركا كما زعم المنكرون لأنكر الصحابة علي عمر ومعاوية رضي الله عنه أجمعين. فالأحاديث والآثار المذكورة كما تدل علي جواز التوسل بالذوات فكذا تدل علي أن التوسل بالرسول صلي الله عليه وسلم وبالصالحين في حياتهم جائز. التوسل برسول الله صلي الله عليه وسلم جواز التوسل برسول الله صلي الله عليه وسلم ثابت عقلا وشرعا أما عقلا: فلأنه لما كانت الوسيلة باعثة لتقرب العباد إلي الله

والتقرب إلى الله مقصود الإنسان ومطلوبه في عباداته وأعماله لأن السعادة والفلاح لا يحصل للإنسان لا في الدنيا ولا في الآخرة بدون التقرب والتقرب لا يحصل بدون الوسيلة فحصول السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة موقوف على الوسيلة. وقد صرح ابن القيم الجوزية في كتابه زاد المعاد بقوله لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل ولا ينال رضي الله البتة إلا على أيديهم. فعلم أن الوسيلة التي حصل بها السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة هي ذوات الأنبياء والرسل وأيضا أن الوسيلة يحصل بها الحوائج وحصول الحاجة نعمة من الله فالوسيلة يحصل بها النعمة وما حصلت به النعمة فهو أيضا نعمة لأن سبب النعمة نعمة فإذا ثبت أن الوسيلة نعمة وإحسان من الله فما يكون أكمل النعمة فهو أكمل وسيلة ولا شك أن ذوات الأنبياء والرسل من أعظم إنعاماته تعالي فجاز أن يكون وسيلة. إذا تقرر هذا فاعلم أن النعمة الكبرى والإحسان الأكبر والامن الأعظم من الله هو ذات محمد صلي الله عليه وسلم لأنه هو الرسول الأعظم ورحمة للعالمين وخاتم الأنبياء وشفيع المذنبين إذ قال الله تعالي في شأنه عليه السلام لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا (الآية) فثبت أن النبي صلي الله عليه وسلم هو الوسيلة العظمي في الدنيا والآخرة فلا يحصل الفلاح والسعادة لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا به كما مر قول ابن القيم.

فإذا كان يكفي أن يتوسل به علم أنه إحسان ونعمة من الله، فذكر هذه النعمة والإحسان في الحاجة إلى الله كاف وإن كان غير موجود عندنا وقت التوسل كما أن الأعمال الصالحة يتوسل بذكرها وهي غير موجودة وقت التوسل كما روي عن ابن عمر في الصحيحين في قصة أصحاب الغار الثلاثة الذين آووا إلى الغار فأطبقت عليهم الصخرة فتوسل كل واحد بصالح عمله الماضي. كذلك يجوز التوسل بذكر النبي صلي الله عليه وسلم ولو كان قبل ظهوره أو بعد ظهوره في حياته أو بعد مماته لأن الله تعالى لما أعلم العباد تخليقه عليه السلام بقوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين (الآية) علم العباد أنه عليه السلام نعمة الله تعالى ورحمة الله الكبرى فاتخذوه وسيلة وتوسلوا بذكره في حوائجهم قبل خلقه وبعد خلقه في حياته وبعد مماته أما التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم قبل مبعثه فثبت بالقرآن قال الله تعالى في شأن اليهود " وكانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا " ، أي كانوا يقولون اللهم إنا نستنصرك بحق النبي الأمي (صلي الله عليه وسلم) روي الحاكم (م 405 هـ) في المستدرک،

اقوال العلماء في تفسير قوله تعالى و كانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا

اشاره

باب التفسير، كانوا يستفتحون علي الذين كفروا، أي كان يهود يقولون اللهم إنا نستنصرك بحق النبي الأمي (صلي الله عليه وسلم) رواه أبو نعيم (م 403 هـ) في دلائل النبوة ج 1، ص 19. عن ابن عباس رضي الله عنه (م 68 هـ) تفسير ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون علي الأوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه. روي ابن جرير (م 310 هـ) تفسير ابن جرير ج 1، ص 308، يهود يستنصرون برسول الله قبل مبعثه. روي مجاهد (م 104 هـ) تفسير مجاهد ج 1، ص 38، أي يستنصرون به علي الناس. جار الله الزمخشري (م 538 هـ) التفسير الكشاف، ج 1، ص 296، يستنصرون علي المشركين إذا قاتلوا قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان. فخر الدين الرازي (م 606 هـ) التفسير الكبير ج 3، ص 200، كانوا يستفتحون أي يسألون الفتح والنصرة يقولون اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي الأمي. الحافظ ابن كثير (م 224 هـ) تفسير ابن كثير، ج 1، ص 124، أن يهود كانوا يستفتحون برسول الله قبل مبعثه. السيد محمود الآلوسي (م 1280 هـ) روح المعاني ج 1، ص 289، كانوا يستفتحون علي الأوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه. وكذا ثبت التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم قبل خلقه بالسنة. روي الحاكم (م 405 هـ) في المستدرک كتاب التاريخ، ج 2، ص 615 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي

ص: 60

الله عليه وسلم لما اقترب آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه؟ قال يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت علي قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف إلي اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي ادعني بحقه فقد غفرت له ولولا محمد ما خلقت، هذا حديث صحيح الإسناد. رواه الطبراني (م 360 هـ) في المعجم الصغير، ص 202. رواه ابن عساكر (م 521 هـ) في التاريخ، ج 2، ص 352. نقله الحافظ الذهبي (م 248 هـ) في التلخيص من المستدرک ج 2، ص 615. نقله أحمد بن محمد القسطلاني (م 923 هـ) في المواهب اللدنية المقصد الأول وفصل زيارة قبره عليه السلام. نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني (م 1122 هـ) في شرح المواهب، ج 8، 361، ج 1، ص 24.

التوسل بالنبي في حياته

لما روي الترمذي وابن ماجة والبخاري والحاكم وأحمد عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا ضرير البصر جاء إلي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال ادعه قال فأمره أن يتوضأ

ص: 61

فيحسن وضوءه ويدعو بهذا: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلي ربي في حاجتي لتقضي لي حاجتي كما مر ذكر رواته وناقله وكتبهم.

التوسل بالنبي بعد وفاته

روي الطبراني (م 360 هـ) في المعجم الصغير والكبير، الصغير ص 103 أن رجلاً كان يتخلف إلي عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف أنت الميضاة فتوضأ ثم أتت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلي الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلي ربي فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك ورح إلي حتي أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتي أخذ بيده فأدخله علي عثمان بن عفان فأجلسه معه علي الطنفسة وقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتي كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك حاجة فاتتنا ثم إن الرجل خرج

ص: 62

من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلي الله عليه وسلم وأتاه رجل ضير البصر فشكى إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلي الله عليه وسلم أو تصبر فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلي الله عليه وسلم أنت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتي دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط قال الطبراني بعد ذكر طريقه والحديث صحيح. رواه البيهقي (م 458 هـ) في دلائل النبوة. نقله المنذري (م 656 هـ) في الترغيب والترهيب ج 1، ص 201. نقله الحافظ نور الدين الهيثمي (م 802 هـ) في مجمع الزوائد ج 2، ص 329. نقله الإمام تقي الدين السبكي (م 256 هـ) في شفاء السقام، ص 162. نقله ابن تيمية (م 228 هـ) في كتابه التوسل والوسيلة، ذكره محمد بن عبد الرحمن في تحفة الأحوذى، ج 4، ص 182. نقله جلال الدين السيوطي (م 911 هـ) في الجامع الصغير والكبير والخصائص الكبرى، ج 2، ص 201. نقله الشوكاني (م 1250 هـ) في تحفة الذاكرين، ص 162 والدر النضيد ذكره محمد بن عبد الرحمن في تحفة الأحوذى، ج 4، ص 182. وروي ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد صحيح من رواية أبي السمان عن مالك الدار وكان

خازن عمر رضي الله عنه قال أصاب الناس قحط في زمن عمر رضي الله عنه فجاء رجل (أي بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه) إلي قبر الرسول صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأني الرجل في المنام فقيل له انت عمر رضي الله عنه فقل له إنكم مستقون فعليك الكيس قال فبكي عمر رضي الله عنه وقال يا رب، ما آلو إلا ما عجزت منه ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح ج 2، ص 412. ورواه ابن خيثمة من رواية أبي صالح السمان عن مالك الدار، ذكره ابن حجر العسقلاني في الإصابة. رواه البيهقي (م 458 هـ) في دلائل النبوة، ج 11. رواه سيف بن عمر التميمي (م 200 هـ) في كتابه الفتوح الكبير، ذكره العسقلاني في الفتح، ج 2، ص 412. رواه البخاري (م 256 هـ) في التاريخ من رواية أبي صالح ذكوان عن مالك الدار، ج 2، ص 304. نقله ابن عبد البر (م 463 هـ) في الاستيعاب، ج 2، ص 464، حرف عمر. نقله ابن حجر العسقلاني (م 820 هـ) في الإصابة ج 3، ص 484 وقال بعد ذكر الحديث قد روي سيف بن عمر التميمي في الفتوح الكبير أن الذي رأى المنام المذكور وهو بلال بن الحارث المزني. نقله الإمام تقي الدين السبكي (م 256 هـ) في شفاء السقام، ص 124 نقله أحمد بن محمد القسطلاني (م 923 هـ) في المواهب باب الاستسقاء. نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني (م 1122 هـ) في شرح المواهب اللدنية، ج 8، ص 22.

قد ثبت بحمده تعالي بهذه الدلائل التوسل بذوات الأنبياء والصالحين خصوصاً بذات النبي صلي الله عليه وسلم قبل خلقه وبعده وفي حياته وبعده وفاته بالقرآن والأحاديث الصحيحة. وقد انعقد الإجماع علي جواز التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم بعد وفاته من زمن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إلي الآن ومن قال بخلافه من المتأخرين فقد رد عليه قوله لأن قوله خلاف لإجماع الصحابة ومن بعدهم من الأمة والقول المخالف للإجماع مردود لا يعبأ به.

الإجماع الصحابة علي التوسل

أما إجماع الصحابة علي التوسل بذوات الأنبياء والصالحين جائز فكما روي البخاري في صحيحه باب الاستسقاء أن عمر رضي الله عنه قال متوسلاً بالعباس رضي الله عنه اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلي الله عليه وسلم فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا قال عمر رضي الله عنه خطاباً للصحابة فاتخذوه أي عباساً رضي الله عنه وسيلة فلم ينكر أحد من الصحابة علي عمر رضي الله عنه في قوله وفعله. كذا إذا استسقى معاوية بن أبي سفيان توسلاً بيزيد بن الأسود بمحضر الصحابة والتابعين كما مر رواية ابن سعد في الطبقات فلم ينكره أحد من الحاضرين علي معاوية رضي الله عنه فثبت

إجماع الصحابة والتابعين علي جواز التوسل بالذوات، ولو كان التوسل بذوات الصالحين شركا أو حراما أو ممنوعا لما توسل عمر ومعاوية رضي الله عنهما بالصالحين ولما سكت سائر الصحابة والتابعين علي فعلهما وقد صرح ابن تيمية في رسالة التوسل والوسيلة بانعقاد إجماع الصحابة في القضيتين المذكورتين وقال قال عمر رضي الله عنه في دعائه الصحيح المشهور باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار في عام الرمادة المشهورة لما اشتد بهم الجذب حتي حلف عمر لا يأكل سمنا حتي يخصب الناس ثم لما استسقي بالعباس قال اللهم إنا كنا، إلي آخر الحديث. هذا الدعاء أقره جميع الصحابة ولم ينكر عليه أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية ودعي بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته، انتهى كلامه. وكذا انعقد إجماع الصحابة علي جواز التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم بعد موته في زمن عمرو وعثمان بن عفان رضي الله عنهما إذ جاء رجل إلي قبر النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتي الرجل في المنام ف قيل له ائت عمر رضي الله عنه وقل إنكم مسقون فقال عمر اللهم ما آلو إلا ما عجزت كما رواه ابن شيبه والبيهقي والبخاري وابن عبد البر وغيرهم وكذا في قصة الرجل الذي يختلف علي عثمان بن عفان في حاجة له ولا يلتفت إليه عثمان فلقي الرجل عثمان بن حنيف فعلمه عثمان بن حنيف الدعاء اللهم إني

أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا محمدا! إنني توجهت بك إلي ربي في حاجتي، إلي آخر الحديث. فلم ينكر عمر رضي الله عنه ومن بمحضره من الصحابة علي بلال بن الحارث في قوله وعمله ولذا لم ينكر عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن بمحضره علي الرجل ولا علي عثمان بن حنيف في قولهما وعملهما بل اعترف عمر وعثمان رضي الله عنهما ببركة أصحاب القصة. وكذا إذا اشتهر بشارة السقاء اشتهر سبب البشارة الذي هو استسقاء بلال بن الحارث المزني برسول الله صلي الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله استسق لأمتك فلم ينكره أحد من الصحابة ومن بعدهما فهذا هو الإجماع السكوتي من الصحابة والتابعين وقد اعترف ابن تيمية بانعقاد هذا الإجماع بقوله هذا ادعاء عمر أقره عليه جميع الصحابة ولم ينكره عليه أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته كما مر قوله. وصرح الشوكاني في رسالته الدر النضيد بقوله ثبت التوسل بغيره صلي الله عليه وسلم بعد موته بإجماع الصحابة. فقد ثبت إجماع الصحابة علي التوسل برسول الله صلي الله عليه وسلم وبذوات الصالحين بعد موته صلي الله عليه وسلم فمن أنكر التوسل بذات رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد موته صلي الله عليه وسلم أو بذوات الصالحين فقد خرق الإجماع والقول الخارق للإجماع باطل ومردود بالاتفاق فلذا رد العلماء كافة علي ابن تيمية إذ قال بعدم جواز التوسل بذوات الصالحين

وبذات النبي صلي الله عليه وسلم بعد موته لأن قول ابن تيمية خارق للإجماع الثابت المنقول إلينا من الصحابة والتابعين. والعجب من أين تيمية قد اعترف بصحة الأحاديث وكذا اعترف بانعقاد إجماع الصحابة وقال حديث عثمان بن حنيف الذي في قصة رجل يختلف علي عثمان بن عفان رضي الله عنه وحديث الأعمي فقد رواه المصنفون ثم قال بعد ذكر قصة توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما وقصة معاوية بن سفيان بيزيد بن الأسود - هذا دعاء عمر عليه جميع الصحابة لم ينكر عليه أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية انتهى. فمع هذا الاعتراف لا يجد سبيلا إلي إنكار التوسل بذات الصالحين وبذات النبي صلي الله عليه وسلم بعد موته لأنه بهذا الاعتراف التزم أن الدعاء الذي فيه كلمات التوسل بذاته الشريفة وبذات الصالحين جائز وثابت بإجماع الصحابة وهذا الأمر هو التوسل في اصطلاح الشرع. وأيضا إنكاره التوسل بذات النبي صلي الله عليه وسلم والصالحين هو إنكار لإجماع الصحابة وقد اعترف بتحقيق الإجماع واعتراف الإجماع هو اعتراف التوسل بذوات الصالحين وبذات النبي صلي الله عليه وسلم فاعتراف الإجماع مناقض لإنكار التوسل. وإذا لزمه الإشكال فاستخلص بقوله أن ما ثبت بالأحاديث والإجماع هو التوسل بالدعاء لكن قوله هذا غير صحيح لأن هذا الدعاء هو قول الداعي، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك وقوله يا محمد إني توجهت بك إلي ربي في حاجتي،

وقوله إنا نتوسل إليك بنبينا صلي الله عليه وسلم وقوله إنا نتوسل إليك بعم نبيك صلي الله عليه وسلم، وقوله اللهم إنا نتوسل أو نستشفع أو نستسقي بيزيد بن الأسود، وقوله يا رسول الله استسق لأمتك فهذا دعاء بالتوسل لا أنه توسل بالدعاء والفرق ظاهر. وأيضاً قد التزم بقوله هذا دعاء عمر أقره عليه الصحابة أن الدعاء الذي فيه ذكر التوسل بذاته الشريف صلي الله عليه وسلم أو بذوات الصالحين جائز وثابت بإجماع الصحابة فهذا هو التوسل صورة ومعني فما معني إنكاره. فالحاصل إن إنكار ابن تيمية باطل مردود لأنه خارق للإجماع ومناقض لاعترافه الإجماع وقوله إنه توسل بالدعاء فهو كذب وغلط لأن ما ثبت بالأحاديث هو الدعاء بالتوسل لا أنه توسل بالدعاء ولأنه قد اعترف إنه دعاء بذكر التوسل ومن قال بقول ابن تيمية فقوله أيضاً باطل لأنه بناء باطل علي الباطل فموافقة هؤلاء لابن تيمية تضرهم ولا تنفعهم وتخفضهم ولا ترفعهم فلا يلتفت إليهم فيما خالفوا فيه جمهور الأمة كما لا يلتفت إليه ولا يعول عليه في ذلك لا سيما في مسألة الزيارة والتوسل بخير الأنام عليه الصلاة والسلام.

اقوال السلف في مسألة الزيارة و التوسل

أما أقوال السلف فلا تعد ولا تحصي وكانت تكفي حجة أقوال السلف والخلف التي مر ذكرها في ضمن الأبحاث المذكورة ولكن ننقل كلام بعض الأئمة المجتهدين الذين هم قدوة المسلمين ليتم الحجة علي المنكرين المعاندين

أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها (م 58 هـ) روي الدارمي (م 255 هـ) في مسنده، ج 1، ص 43، باب أكرم الله نبيه صلي الله عليه وسلم بعد موته، عن أبي الجوزاء، قال قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلي عائشة رضي الله عنها فقالت انظروا إلي قبر النبي صلي الله عليه وسلم فاجعلوا كرة إلي السماء حتي لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا، الحديث. ورواه ابن الجوزي (م 592 هـ) في الوفاء، ص 801. خليفة المسلمين علي رضي الله عنه (م 40 هـ) روي البخاري (م 256 هـ) في الجامع، ج 1، ص 132 أنه لما جاء الأعرابي وشكى النبي صلي الله عليه وسلم القحط فدعي الله فانجابت السحاب بالمطر قال صلي الله عليه وسلم لو كان أبو طالب لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله! كأنك أردت قوله وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامي عصمة للأرامل فتهلل وجه النبي صلي الله عليه وسلم. الإمام مالك رضي الله عنه (م 129 هـ) روي القاضي عياض المالكي (م 544 هـ) في الشفاء بإسناد صحيح باب حرمة النبي صلي الله عليه وسلم بعد موته لازم. نقله الإمام شهاب الدين الخفاجي (م 812 هـ) في شرح الشفاء ج 3، ص 398، أنه لما حج المنصور (الخليفة الثاني من بني عباس) وزار قبر النبي صلي الله عليه وسلم سأل الإمام مالكا رضي الله عنه وهو بالمسجد

النبي وقال له يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال مالك رضي الله عنه ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلي الله تعالى بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك. نقله الإمام السبكي (م 256 هـ) في شفاء السقام، ص 154. نقله الإمام القسطلاني (م 923 هـ) في المواهب باب زيارة قبر النبي صلي الله عليه وسلم. نقله الإمام السهودي (م 911 هـ) في وفاء الوفاء، ص 1326 هـ نقله الإمام الزرقاني (م 1122 هـ) في شرح المواهب، ج 8، ص 352 وقال رواه القاضي بإسناد صحيح رجاله ثقات. الإمام الأعظم أبو حنيفة رضي الله عنه (م 150 هـ) روي الإمام أبو حنيفة في مسنده كتاب الحج: عن نافع بن عمر (1) رضي الله عنه من السنة أن تأتي قبر النبي صلي الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك إلي القبلة واستقبل القبر لوجهك ثم تقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. الإمام كمال الدين بن الهمام الحنفي رضي الله عنه (م 861 هـ) فتح القدير، ج 2، ص 332، كتاب الحج، باب زيارة النبي صلي الله عليه وسلم: ويسأل الله حاجته متوسلاً إلي الله بحضرة نبيه ثم قال يسأل النبي صلي الله عليه وسلم الشفاعة فيقول يا رسول الله أسألك الشفاعة يا رسول الله أتوسل بك إلي الله.

ص: 71

1-16. رواه نافع عن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما من قوله وقد سقط ههنا لفظ ابن وهو ثابت في جامع مسانيد الإمام الأعظم تأليف العلامة أبي مؤيد الخوارزمي. 12.

الإمام الشافعي رضي الله عنه (م 204 هـ) روي الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي (م 463 هـ) في التاريخ ج 1، ص 123، بسند صالح: أن الإمام الشافعي رضي الله عنه أيام هو ببغداد كان يتوسل بالإمام أبي حنيفة رضي الله عنه يجرى إلي ضريحه يزوره فيسلم عليه ثم يتوسل إلي الله تعالى به في قضاء حاجاته. نقله العلامة ابن حجر (م 923 هـ) في كتابه الخيرات الحسان، ص 69 أيضا قول الشافعي متوسلا بأهل البيت النبوي. نقله العلامة ابن حجر في الصواعق المحرقة، ص 180. آل النبي ذريعتي وهم إليه وسيلتي أرجو بهم أعطي غدا بيد اليمين صحيفتي الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه (م 241 هـ) نقله العلامة يوسف النبهاني (م 1350 هـ) في شواهد الحق ص 166. أنه توسل الإمام أحمد بن حنبل بالإمام الشافعي رضي الله عنه حتي تعجب ابنه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل من ذلك فقال له الإمام أحمد، إن الشافعي كالشمس للناس وكالعافية للبدن الإمام أبو عيسى الترمذي رضي الله عنه (م 329 هـ) قد جوز التوسل بذوات المسلمين حيث ترجم الباب من أبواب الجهاد في جامعه وقال (باب ما جاء في الاستفتاح بصعاليك المسلمين) وأخرج تحت

الباب حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم، أبغوني في ضعفائكم فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم (الترمذي ص 261 الإمام النووي الشافعي رضي الله عنه (م 626 هـ) قال في كتاب الأذكار باب الأذكار في الاستسقاء، ص 160. أنه يستحب إذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولوا اللهم إنا نستسقي ونستشفع إليك بعدك فلان كما روي البخاري أن عمر رضي الله عنه استسقى بعباس رضي الله عنه وقال جاء الاستسقاء بأهل الخير والصلاح عن معاوية رضي الله عنه وغيره. الإمام الغزالي الشافعي رضي الله عنه (م 505 هـ) قال في إحياء العلوم، باب زيارة المدينة وآدابها، ج 1، ص 360. يقول الزائر، اللهم قصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا وقال في آخره ونسألك بمنزلته عندك وحقه إليك. أقوال من هو حجة عند المخالف منهم محمد بن علي الشوكاني (م 1250 هـ) قال في كتابه تحفة الذاكرين ص 163 بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلي عثمان بن عفان السخ وفي الحديث دليل علي جواز التوسل برسول الله صلي الله عليه وسلم إلي الله عز وجل وقال فيه يتوسل إلي الله بأنبيائه والصالحين، من التوسل بالأنبياء ما أخرجه

الترمذي وغيره من حديث عثمان بن حنيف فذكر الحديث ثم قال أما التوسل بالصالحين منه ما ثبت في الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضي الله عنه. وقال أيضا في رسالته الدر النضيد أن التوسل به صلي الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي حضرته وغيبته أنه قد ثبت التوسل به صلي الله عليه وسلم في حياته وثبت التوسل بغيره بعد موته بإجماع الصحابة، انتهى كلامه. نقل عبارته محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم في تحفة الأحوذى شرح الجامع الترمذي، ج 4، ص 383. أثبت أيضا الشوكاني التوسل بذوي الصلاح في كتابه نيل الأوطار حيث ترجم الباب باب الاستسقاء بذوي الصلاح، ج 4، ص 8 ونقل تحت الباب حديث أنس رضي الله عنه استسقى عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنهم ثم نقل في شرح الحديث عبارة فتح الباري قال يستفاد من قصة العباس رضي الله عنه استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه وقال بعد نقل عبارة الفتح ظاهر قوله أي قول أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلي الله عليه وسلم (بصيغة الاستمرار) يدل علي أنه فعل مرارا كثيرة انتهى. ومنهم ابن تيمية (م 238 هـ) قال في رسالته (التوسل والوسيلة) بعد ذكر

حديث عثمان بن حنيف في قصة الرجل الذي يختلف علي عثمان بن عفان، هذا حديث الأعمى قد رواه المصنفون كاليهقي وغيره. ثم قال في هذه الرسالة قال عمر في دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار في عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجذب حتى حلف عمر لا يأكل سمنا حتى يخلص الناس ثم لما استسقى بالعباس قال اللهم إنا كنا إلي آخر الحديث، هذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة لم ينكر عليه أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته، انتهى كلامه. (تحفة الأحوذى، ج 4، ص 383 ومنهم ابن القيم (م 251 هـ) قال في زاد المعاد، ج 1، ص 38، لا سبيل إلي السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا علي أيدي الرسل ولا ينال رضا الله البتة إلا علي أيديهم هذا اعتراف منه علي أن السعادة والفلاح في الدنيا يحصل بتوسل الرسل لأن إعطاء السعادة والفلاح فعل الله تعالي فما معني حصر السبيل إلي السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة علي أيدي الرسل إلا أنهم الوسيلة إلي الله لحصول المقاصد المذكورة. منهم العلامة وحيد الدين (1) (م 1338 هـ) نقل في كتابه هدية المهدي ص 48، كلام الشوكاني وإسحاق الدهلوي وإسماعيل الدهلوي قال وقال الشوكاني من أصحابنا لا وجه لتخصيص جواز

ص: 75

التوسل بالنبي كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام والتوسل إلي الله تعالى بأهل الفضل والعلم هو في الحقيقة توسل بأعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة وقال في مقام آخر لا بأس بالتوسل بنبي من الأنبياء أو ولي من الأولياء أو عالم من العلماء والذي جاء إلي القبر ودعا الله وحده وتوسل بذلك الميت كأن يقول اللهم إني أسألك أن تشفيني من كذا وأتوسل إليك بهذا العبد الصالح فهذا لا تردد في جوازه انتهى مختصرا. وقال شيخ شيخنا مولانا إسحاق في (مائة مسائل) يجوز دعاء الاستفتاح بحرمة الشهر الحرام والمشعر العظام وقبر نبيك عليه السلام وقال مولانا إسماعيل الشهيد في التقوية يجوز أن يقول اللهم إني أسألك بوسيلة فلان من الأولياء انتهى. إذا ثبت بهذه الأدلة أن التوسل جائز بل مطلوب شرعا فكيف يكون شركا والمطلوب شرعا استحالة أن يكون شركا والشرك استحالة أن يكون مطلوباً شرعا. أما حكم المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام. فظهر بما سبق من الدلائل أن اعتقاده حق وثابت بكتاب الله وسنة رسوله وإجماع الصحابة بإيمانه كامل بحمد الله تعالى وأعماله مقبولة عند الله تعالى لأنه مطيع لله ورسوله في اعتقاده وأعماله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً، كذلك هو علي صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين الصديقين والشهداء والصالحين ومن كان

معهم كان علي الصدق والصواب هذا هو المعيار للحق والإيمان ومن قال التوسل بالأنبياء والرسل شرك ومعتقده مشرك فقد كذب الله والرسول والصحابة والأسلاف لأن الشرك هو اعتقاد المشاركة في الألوهية أو في صفاته الخاصة والتوسل ليس من صفات الله وأفعاله بل هو من خصوصيات العباد. وقد صرح أئمة الوهابية أن الأمور التي كانت تطلب من الأنبياء والصلحاء حال كونهم أحياء مثل الدعاء أو الاستشفاع فطلبها منهم بعد موتهم لا يكون شركا ذكر هذه الضابطة العلامة وحيد الزمان في كتابه هدية المهدي، ص 18. ونقل كلام الشوكاني أنه قال الشوكاني لا خلاف في جواز الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه والأمور التي هي مختصة بالله تعالي وكانت لا تطلب منهم وهم أحياء منهم بعد أن ماتوا يكون شركا، فالتوسل كيف يكون شركا وهو من خصوصيات العباد وقد فعله الأنبياء والصحابة والصالحون فمن قال التوسل شرك ومعتقده مشرك فقد خرج من جماعة المسلمين وهو غال وشد في الدين والتشديد في الدين من خواص الخوارج والوهابية. واعترف العلامة وحيد الزمان وهو من أركان الوهابية في كتابه هدية المهدي، ص 46، فقال شدد بعض إخواننا من المتأخرين في أمر الشرك وضيق دائرة الإسلام وجعل الأمور المكروهة أو المحرمة شركا ثم بين المراد من بعض إخواننا في حاشيته فقال هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث جعل هذه الأمور شركا أكبر كما يفهم من رسالته إلي أهل مكة وتبعه في أكثر الأمور

المولوي إسماعيل الدهلوي في التقوية 12 منه فقد اتضح بحمد الله تعالى جواز التوسل بالكتاب والسنة وإجماع السلف والخلف فهو الحق الصراح وماذا بعد الحق إلا الضلال. والله نسأل وبنبيه المصطفى نتوسل أن يجعل عملنا هذا مقبولاً إنه ذو الفضل العظيم ونبه ذو الكرم العميم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. جواب الشيخ عبد الشكور بدار الإفتاء في دار العلوم كراتشي باكستان بأن التوسل ليس بشرك بل هو جائز وثابت من السلف والخلف وأن المعتقد بالتوسل مؤمن وأعماله من الصلاة والزكاة والحج وغيرها صحيحة وقد نقل أن التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم مندوب وأنه يحسن التوسل والاستغاثة بالنبي صلي الله عليه وسلم إلي ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف والخلف.

الجواب وهو الموفق للصدق والصواب 1: - أن التوسل بالنبي عليه الصلاة والسلام ليس بشرك، بل هو جائز وثابت من السلف والخلف، وحاصله أن العبد لا يدعو إلا الله سبحانه، ولكن يتوسل بحبه النبي صلي الله عليه وسلم، بمعنى أنني أحب حبيبك، فتقبل دعوتي لهذا الحب. وقد ثبت هذا النوع من التوسل بما روي عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا يستسقي بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلي الله عليه وسلم فتسقيننا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا، فاسقنا، رواة البخاري ج 1، ص 132 وقال صاحب روح المعاني، تحت قول الله تعالى " وابتغوا إليه الوسيلة " أن التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم جائز بل مندوب. وأيضا فقال ويحسن التوسل والاستغاثة بالنبي صلي الله عليه وسلم إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف والخلف ص 126 ياره 26 - نعم هو مؤمن تعتد أعماله من الصلاة والزكاة والحج وغيرها صحيحة - والله أعلم. ختم نمبر 212 / 31 (ألف) أحقر عبد الشكور دار الإفتاء دار العلوم كراتشي إسلامي جمهورية باكستان الجواب صحيح دار الإفتاء دار العلوم كراتشي 146 مؤرخة 61 - 3 / 1400 هـ التوقيع الغير المقروء مؤرخة 15 - 2 / 1400 هـ.

ص: 79

جواب الشيخ فيض أحمد بدار الإفتاء في كولرا باكستان بأن حصول السعادة الأبدية منوط بالتصديق بما جاء به الأنبياء عليهم السلام فهذا التوسل حق لا بد منه للإيمان وإنكاره كفر وكذلك التوسل بدعواتهم ثابت عند أهل الحق. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفي وسلام علي عباده الذين اصطفى أما بعد فقد وصلني مكتوب الأخ محمد عاشق الرحمن الإله آبادي يسائل فيه عن حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات. فأقول بحول الله وقوته إن حصول السعادة الأبدية لما كان منوطا بالتصديق بما جاء به الأنبياء عليهم السلام كان هذا التوسل حق لا بد منه للإيمان وإنكاره كفر بلا ريب كما قال الله تعالى

ص: 80

إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا (النساء) وكذلك التوسل بدعواتهم ثابت عند أهل الحق بالكتاب والسنة كما في القرآن المجيد واستغفر لهم وشاورهم في الأمر (آل عمران) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا (البقرة). قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا (يوسف) وأما الأحاديث فكثيرة وكفالك ما رواه البخاري أن عمر رضي الله عنه كان يقول عند الاستسقاء اللهم انا كنا نتوسل إليك بنبيك فنتسقينا وإنا نتوسل بعم نبيك فاسقنا. والشفاعة التي يعتقدها جمهور أهل الإسلام أيضا نوع من الدعاء وأما اتخاذ الأنبياء من دون الله أولياء وأبناء الله كما زعمت اليهود والنصارى فلا شك في كونه شركا موجبا لحبط الأعمال نعوذ بالله منه وإن أردت مزيد التفصيل في هذه المسألة فعليك بكتب أهل السنة والجماعة لا سيما التفسير روح المعاني للآلوسي عند قوله تعالي يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة (المائدة) والله الهادي إلي الصراط المستقيم كتبه فيض أحمد عفي عنه دار الإفتاء كولرا عالية إسلام آباد باكستان. 3 / 1400 - 12 هجرية مطابق يكم جنوري سنة 1980 ع فتوي الشيخ العلامة المفتي غلام رسول مفتي الجامعة الرضوية مظهر الإسلام

بفصل آباد باكستان بأن التوسل جائز وأنه لا ينكره إلا الجاهل نفسه والبعيد عن طريق الحق. بسم الله الرحمن الرحيم ط الجواب وهو الموفق للصواب التوسل بالأنبياء ثابت بالنص القطعي والسنة النبوية وأقوال السلف رحمهم الله تعالى. قال الله تعالى وابتغوا إليه الوسيلة وقال: - ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله علي الكافرين فقد قال البيضاوي في تفسيره أي يستنصرون علي المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة وفي تفسير المدارك أي يستنصرون علي المشركين إذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نعتة في التوراة وفي تفسير الخازن أي يستنصرون به علي مشركي العرب وذلك أنهم كانوا إذا أجزنهم أمر ودهمهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث

في آخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون وفي تفسير فيروز آبادي يعني يستنصرون بمحمد صلي الله عليه وسلم والقرآن وفي تفسير الكبير للإمام الرازي يستفتحون أي يستنصرون به صلي الله عليه وسلم أما السنة فقد أخرج البخاري في تاريخه والبيهقي في الدلائل والدعوات وصححه أبو نعيم في المعرفة عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلي الله عليه وسلم فقال ادع الله لي أن يعافيني قال إن شئت أخرت ذلك وهو خير لك وإن شئت دعوت الله قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلي الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلي ربي في حاجتي هذه فيقضئها لي اللهم شفعه في ففعل الرجل فقام وقد أبصر وأيضاً أخرج البيهقي وأبو نعيم في المعرفة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن رجلاً كان يختلف إلي عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك فقال له أنت الميضاة فتوضأ ثم أتت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسئلك بنبيك محمد صلي الله عليه وسلم

نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلي ربي فيقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى أروح فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم أتى باب عثمان رضي الله عنه فأجلسه معه علي الطنفسة فقال انظر ما كانت لك من حاجة الخ وفي البخاري في باب الاستسقاء: - عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس رضي الله عنه فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلي الله عليه وسلم فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وفيه أيضا أن ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب (وأبيض يستسقي الغمام بوجهه - ثمال اليتامي عصمة للأرامل). قال الباجي رحمه الله تعالى ذكر العتبي قال كنت عند حجرة النبي صلي الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك الآية وقد ظلمت نفسي وجئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلي ربي الخ ثم انصرف قال العتبي فغلبني عيناى فرأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتبي الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له وقد ذكر البخاري في باب من استأجر أجيرا حديث الغار أن أهل الغار توسلوا بأعمالهم الصالحة فنجاهم الله تعالى

وقال في باب من استعان بالضعفاء والصالحين أن النبي صلي الله عليه وسلم قال (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفانكم) وقال الشافعي رضي الله عنه أن قبر موسى الكاظم تريق لإجابة الدعاء وقال الغزالي رحمه الله تعالى (من يستمد في حياته يستمد بعد وفاته وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى در كتب (1). تفاسير وسير وبعض مفسران تلقي كلمات را بتوسل واستشفاع بسيد رسل صلي الله عليه وسلم تفسير كرده اند فالتوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم والصالحين من الأمة الشريفة والأعمال الصالحة جائز عند أهل العلم وقد توسل به صلي الله عليه وسلم الأمم السالفة ولا ينكره إلا من جهل نفسه وأبعد عن طريق الحق والله يهدي من يشاء إلي صراط مستقيم والله ورسوله أعلم غلام رسول مفتي جامعة رضوية فيصل آباد صفر المظفر سنة 1400 هـ باكستان ختم 80 - 1 - 19 جامعة رضوية مظهر إسلام

جوابات الوهابية الهنود

جواب الشيخ محمد برهان الدين رئيس لجنة التحقيقات الشرعية بندوة العلماء لكنهو

ص: 85

1-18. ومعناه بالعربية (في كتب التفاسير والسير أنه قد فسر بعض المفسرين تلقي الكلمات بالتوسل والاستشفاع بسيد الرسل صلي الله عليه وسلم).

بأمر الشيخ أبي الحسن علي الندوي بأن الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء ليس بشرك وأن المتوسل ليس بمشرك وأنه يرجي أن تتقبل أعماله الصالحة. الجواب 1 - اختلف العلماء في جواز التوسل بالأنبياء والمرسلين والعباد الصالحين، منهم من جوزه ومنهم من لم يجوزه لكن لا نعلم أحد من العلماء المرموقين أن أحد منهم يري التوسل شركا فإذا (المتوسل) ليس بمشرك عند أحد من العلماء الموثوقين فيما نعلم والله أعلم 2 - كما مر في الجواب الأول أن الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء ليس شركا فالمتوسل ليس بمشرك فنرجو الله تعالى أن يتقبل أعماله الصالحة، من الصلاة والحج وغيرها، والله أعلم محمد برهان الدين ختم بأمر الشيخ العلامة أبي الحسن علي الندوي ناظم مجلس تحقيقات شرعية متعنا الله بطول بقائه ندوة العلماء (لكهنو) جواب الشيخ نظام الدين بدار الإفتاء في دار العلوم ديوبند أنه قد ظهر من عبارات

الكتب أن هذا الفعل ليس بشرك وأنهم ليسوا بمشركين وأن عباداتهم صحيحة مثل عبادات المسلمين الآخرين. بسم الله الرحمن الرحيم
الجواب حامدا ومصليا لما خرج آدم من الجنة رأي مكتوبا علي ساق العرش وعلي كل موضع في الجنة اسم محمد صلي الله عليه وسلم
مقرونا باسم الله تعالي فقال يا رب هذا محمد من هو فقال الله تعالي هذا ولدك الذي لولاه ما خلقتك فقال يا رب بحرمة هذا الولد إرحم
هذا الوالد فنودي يا آدم لو تشفعت إلينا بمحمد في أصل السماوات والأرض لشفعناك وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسئلك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله تعالي يا آدم كيف عرفت
محمدًا ولم أخلقه قال لأنك يا

رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت علي قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف إلي اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم لأحب الخلق إلي وإذ سألتني بحقه قد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك مواهب لدينه قسطلاني ج 1، ص 16 (أبو بكر) علمني النبي صلي الله عليه وسلم هذا الدعاء فقال قل اللهم إني أسئلك بمحمد نبيك وبيبراهيم خليلك وبموسى نجيك وعيسى روحك وكلمتك وبتوراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد وكل وحي أوحيته أو قضاء قضيته وأسئلك بكل اسم هو لك أنزلته في كتابك واستأثرت به في غيبتك وأسئلك باسم المطهر الطاهر الأحد الصمد الوتر وبعظمتك وكبريانك وبنور وجهك أن ترزقني القرآن والعلم وأن تخلطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري وتستعمل جسدي بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك (لرزين) جمع الفوائد جلد ثاني ص 264 وينبغي للزائر أن يكثر من الدعاء والتضرع

والاستغاثة والتشفع والتوسل به صلي الله عليه وسلم وقال بعد أسطر ثم إن كلا من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلي الله عليه وسلم كما ذكره في تحقيق النصر ومصباح الظلام واقع في كل حال قبل خلقه وبعده في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة فأما الأول فحسبك ما قدمته في المقصد الأول من استشفاع آدم عليه الصلاة والسلام به بما أخرج من الجنة وقول الله تعالى يا آدم كيف عرف محمد الخ وصح أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسئلك بحق محمد لما غفرت لي قال الله تعالى يا آدم الخ ذكره الطبري وزاد فيه وهو آخر الأنبياء من ذريتك مواهب لدينه جلد ثاني ص 515 أن (1) عبار تول هي معلوم، موا أور واضح، مواكه يه لوگ نه تو مشرك، مي اورنه يه فعل شرك هي - إن كي روزي نماز حج زكاة سب مثل ديگر مسلمانون كي جائز وصحيح (2)، مي فقط والله تعالى أعلم الختم كتبه الأحرر نظام الدين 1 / 3 / 1400 هـ

ص: 89

-
- 1-19. ومعناه بالعربية (قد علم واتضح بهذه العبارات أن هؤلاء ليسوا بمشركين وأن هذا الفعل ليس بشرك - صيامهم وصلاتهم وحجهم وزكاتهم جميعها جائزة وصحيحة مثل المسلمين الآخرين فقط) 12.
- 2-20. كان الاستفتاء بالعربية وقد نقل المجيب العبارات العربية ولكنه حكم علي المتوسل بالأردوية - أحسب أنه صنع هذا لغرض - 12.

جواب الشيخ عبد القيوم والشيخ يحيى بدار الإفتاء في المدرسة المسماة بمظاهر علوم سهارنفور بأن القول بكون التوسل في الدعاء بالنبي أو أحد من الأولياء العظام جائزا في حياتهم وبعد مماتهم وعدم كون المعتقد بالتوسل مشركا وكون عباداته معتبرة عند الشرع صحيح. الجواب حامدا ومصليا - التوسل في الدعاء بالنبي أو أحد من الأولياء العظام جائز ولو كانوا من الأحياء أو من الأموات وقد وقع في قصة الاستسقاء أن عمر (رض) توسل بالعباس (رض) ووقع في قصة ضرير التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته صلي الله عليه وسلم أيضا ولو منع الناس لتجاوزهم من الحد الشرعي في التوسل فهو صحيح وموافق لقواعد الفقه والمعتقد بالتوسل لا يصير مشركا بل يبقى مؤمنا وأعماله من الصلاة والحج وغيرهما معتبر عند الشرع فقط والله أعلم بالصواب شبير أحمد كجراتي متعلم دار الإفتاء مدرسة مظاهر علوم سهارنفور يوفي ختم 18 / 4 / 1400 هـ

ص: 90

دار الإفتاء الجواب صحيح الجواب صواب ويلزم علي المعتقد بالتوسل بالأنبياء والأولياء أن لا يعتقد وجوب الإجابة علي الله تبارك وتعالى بتوسلهم ولا الإعانة منهم ولا يسوي أسمائهم بأسمائه تعالى وتقدس لأنه زيادة علي الشرع. يحيي عفي عنه 18 / 2 / 1400 هـ مدرسة مظاهر علوم سهارنפור عبد القيوم عفي عنه 18 / 2 / 1400 هـ

جوابات الوهابية المانعة التوسل

جواب مولانا عين الحق السلفي بدار العلوم الأحمديّة السلفيّة در بهنكّه بأن التوسل بالأنبياء ليس بجائز ومن ارتكب ما نهى الله عنه وشدد النكران عليه فهو مشرك وعجزه عن جواب الأسئلة التي أوردتها علي جوابه هذا. الجواب الإهداء إلي كل طالب للحق بدليله متجردا عن الهوي والتعصب قال الله تعالى (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فالتوسل لغة: - وسل فلان إلي ربه وسيلة وتوسل إليه بوسيلة أي تقرب

ص: 91

إليه بعمل، كما قال الجوهرى في صحاحه. والتوسل شرعا: - هو التقرب إلى الله تعالى بطاعته وعبادته واتباع أنبيائه ورسله وكل عمل يحبه ويرضاه. قال جل وعلا في سورة المائدة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون - (الآية 35) قال قتادة في تفسيرها أي تقربوا إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه. قال ابن عباس: - إن الوسيلة هي القربة. فإن كل ما أمر الله من الفرائض والواجبات والمستحبات فهو توسل شرعي ووسيلة شرعية قال في الإسراء: " قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا " (الآية: 56) أولئك.... إلى محذورا (الآية 52) وأيضا قال في الأعراف: " إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم

إن كنتم صادقين " (الآية 194)... إلي فلا تنظرون (الآية 195) يتضح مما تقدم أن التوسل لغة وشرعا لا يخرج مما يدل عليه من التزلف إلي الله تعالى بما يرضاه من الأعمال الصالحة - ومنفي غيرها من الوسائل التي يتخذها الناس في دعائهم والتقرب إلي ربهم فإنك لترى يا أخي المسلم أن آية المائدة تعطي دليلا واضحا علي أن التوسل إلي الرب يكون بالإيمان التقوي وغيرها من الأعمال الحسنة لا بالنفوس والذوات كما آية الإسراء أيضا تؤيد ونلفت أنظار المؤمنين أن التقرب إليه بأشخاص المخلوقين عمل المشركين الذين خاطبهم جلا وعلا وأوضح فيها إن الذين يدعون من دونه لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلا. وأشد ما أوضح المفهوم هذا الله في آية الأعراف أي المدعوون عباد أمثالكم يعني إذا لم تستطيعون التقرب إليه مثلكم إنهم لا يستطيعون فكيف تدعون؟ وفي هذا المعني الآيات والأحاديث متظافرة وخلاف ما يأتي في الباب من الآيات والأحاديث التي استدلت المحتجون بها ليشبوا صحة مدعاهم من جواز التوسل الممنوع ليست حججا ولا براهين إنما هي الشبهة لبست عليهم وسولت لهم.

جميع (1) ما ترد فيه من الأحاديث موضوع ضعيف جدا كرواية علي بن أبي طالب وحديث الأعمى عن عثمان بن حنيف ورواية سواد بن قارب كلها ضعيف جدا وبعضها موضوع مكذوب باطل لا يليق أن يلتفت إليه أحد يسترشد ويستهدي ومن تبعها فقد ضل ضلالا مبينا واقترب ذنبا عظيما. فظهر منها أن التوسل بالأنبياء والرسل وبأي أحد كان لا يجوز كما قال " هل (2) يستوي الأحياء والأموات " فمن ارتكب ما نهى الله عنه وشد النكران عليه فهو مشرك لا يقبل الله أي عمل عمل كما في الآية السالفة. ومن أراد التقريب والدعاء لله فعليه أن يتوسل بذاته تعالي وبأسمائه الحسنى باتباع رسوله وبالأعمال الصالحة. " هذا ما عندي والله أعلم بالصواب " الجواب صحيح عبيد الرحمن صدر المدرسين الجواب صحيح عبد الخالق عفي عنه مدرس دار العلوم عين الحق سلفي دار العلوم أحمدية سلفية لهير ياسرا دربهنكه 10 - 1 / 1980 ع ختم Uioomahmadia Salafia Darul دار العلوم الأحمديّة السلفيّة لهيريا سراي در بنجه (بهار) Laheria Sarai ، Darbhanga Bihar

ص: 94

1-21. هذا أيضا كذب ملفق - 12.

2-22. هذا ليس من آيات القرآن - 12.

وليعلم أن السلفي هذا لم يكن خط هذا الجواب نفسه فلما وصل إلي جوابه أوردت عليه أسئلة وأرسلتها إليه في ظرف مسجل (رقم التسجيل 3123 مكتب البريد كلياني تاريخ 29 980 م) وأرقت بأسئلتني ظرفا للجواب مكتوبا عليه اسمي واسمه وطابع بريدية كانت تكفي للتسجيل. فسلمته السلفي ووقع بالاستلام نفسه (بتاريخ 2 - 2 - 1980 م) وصورة ما كنت كتبت هكذا: إلي مولانا عين الحق السلفي دار العلوم الأحمديّة السلفية لهير ياسراي در بهنكه قد وصل إلي جوابكم عما سألت عنه في مسألة التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام وقد مست الحاجة إلي طلب التصريح بشئ يسير يتعلق بهذا الجواب ولا بد منه فأجيبوا عن هذه الأسئلة مصرحين: 1 - أي نص قطعي يخرج التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام إلي الله تعالى من كونه من الأعمال الصالحة؟ 2 - بما يدل قوله تعالى في سورة المائدة " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون " وقول قتادة تقربوا إلي الله بطاعته والعمل بما يرضيه علي أن التوسل إلي الرب تعالى لا يكون بالنفوس والذوات وعلي أنه ليس من الأعمال الصالحة؟ 3 - ه قوله تعالى في الإسراء " قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا " وقوله تعالى في الأعراف " إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم

فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين " في المشركين أم في المؤمنين؟ وكيف يكون المؤمنون المتوسلون بالأنبياء عليهم السلام أمثال المشركين؟ وكيف يكون الأنبياء والمرسلون عليهم السلام الذين هم أولوا جاه عنده تعالي أمثال الأصنام الحقيرة الغير النافعة ولا الضارة وقد قال تبارك وتعالى " وكان عند الله وجيها "؟ أكان المشركون الذين كانوا يزعمون أنهم يتقربون إليه تعالي بأشخاص المخلوقين يفعلون فعل التقرب فقط من دون عبادتهم أولئك الأشخاص؟ 4 - هل يكون كل شخص من المخلوقين ذا جاه عنده تعالي ويكون جاهه مثل جاه الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؟ 5 - هل يكون الذين قتلوا في سبيله تعالي أمثال الأموات من العوام؟ 6 - قد صرحتم بقولكم " إن التوسل بالأنبياء والرسل وبأى أحد كان لا يجوز " إن التوسل بأحد لا يجوز مطلقا مع أن التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم قد ثبت كما في الصحيح وقد ثبت فيه توسل سيدنا عمر رضي الله تعالي عنه بعم النبي سيدنا عباس رضي الله تعالي عنه وقد عرفتم المشرك بمن ارتكب ما نهى الله عنه وشد النكران عليه وهذا يستلزم كون هذا من الشرك. هل تجوزون ذلك؟ أجيئوا بالكتاب والسنة وأقوال السلف. السائل محمد عاشق الرحمن 140 اترسئيا - الله آباد 10 ربيع الأول سنة 1400 هـ فسكت السلفي مدة عشرة أشهر - ثم جئني في الظرف الذي كنت أرسلته إليه

للجواب بالبريد العادي وفيه أسئلتني والطوابع التي كنت أرسلتها إليه وفيه خطاب بخط غيره مع أن اسم السلفي هذا قد كتب في مقام اسم المرسل بخط من خط الخطاب وصورته كما يأتي: بسم الله الرحمن الرحيم حضرة الأخ السيد عاشق الرحمن وفقه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد كنت استلمت منذ أشهر خطابك الذي فيه توضيح بعض الشبهات فأحيطك علما بأنني كنت أرغب في الإجابة علي أسئلتك وما زلت أحاول إلي يومي هذا أن أفرغ لهذا العمل شيئا من أوقاتي ولكنه مع الأسف الشديد لأجل أشغالي الكثيرة المتنوعة لما أتمكن من هذا إلي الآن ولعلي لا أجد الوقت في المستقبل القريب فأرجو المعذرة وأرسل مع هذا الخطاب الطوابع البريدية الملصقة علي وجه الظرف هذا ووفقني الله وإياك لما يحب ويرضى وهو الهادي إلي سواء السبيل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته عين الحق السلفي المدرس بدار العلوم الأحمديّة السلفيّة بدر بنجة (بيهار) 3 / 12 / 80 ع جواب مولانا شمس الحق السلفي بدار الإفتاء في دار العلوم المركزيّة بنارس بأن التوسل بالأنبياء والمرسلين مخالف لما جاء به الأنبياء والمرسلون وغير سبيل المؤمنين وهو غير جائز وهو نوع من الشرك وأن أهل القبلة ليسوا كالمشرك المحض وأنه يمكن أن المتوسلين يتمسكون بحديث التوسل الضعيف الذي أخرجه الترمذي فينبغي السكوت عن أعمالهم الخير هل يعتد بها أم لا وعجزه عن جواب السؤالين الذين أوردتهما علي جوابه هذا

بسم الله الرحمن الرحيم ختم دار الإفتاء مركزي دار العلوم بنارس وهو الموفق للصواب ختم دار الإفتاء مركزي دار العلوم بنارس (1) قد أنزل الله تعالى في حجة الوداع " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا " فالدين كامل لا ينبغي أن يزداد فيه أو ينقص منه - ولم تأت آية أن يتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم ولم يرد حديث يدل علي التوسل بالنبين والمرسلين الصلاة والسلام عليهم أجمعين. وقد قال الله تعالى في كلامه المجيد وفرقانه الحميد - " ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصليه جهنم وساءت مصيرا ". فالتوسل بالأنبياء والمرسلين مخالف لما جاء به الأنبياء والمرسلون وغير سبيل المؤمنين لم يتوسل بهم أحد من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. وفي الصحيح أن الناس قحطوا فجاءوا إلي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأرسل إلي عم رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال كنا إذا جئنا دعا لنا النبي صلي الله عليه وسلم وأنت عم النبي صلي الله عليه وسلم فادع لنا فذهب

ص: 98

1-23. قد كتب هكذا وفي القرآن ههنا " نصله " - 12.

به إلي المصلي فصلي بهم ودعا لهم فأنزل الله عليهم الغيث ولم يتوسل بالنبى فالتوسل بالنبى غير جائز وهو نوع من الشرك كما قال ابن تيمية وغيره. (1) كما أن الإيمان يتفاوت فإيمان البعض كامل وإيمان البعض ناقص وليس المؤمنون كلهم سواء كذلك الشرك يتفاوت فأهل القبلة ليسوا كالمشرك المحض قال الله تعالى وما يؤمن أكثرهم (1) إلا وهم مشركون - وفي الحديث الصحيح من قال لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه دخل الجنة - وقال الله تعالى في المشرك المحض حبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا. وبوب البخاري " من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال " وأخرج الحديث أيضا رجل قال لأخيه كافر فقد باء بها أحدهما - ج 2 ص 901 وبوب أيضا باب " من لم ير إكفار من قال متأولا أو جاهلا " وقال عمر بن الخطاب لحاطب إنه منافق فقال النبي صلي الله عليه وسلم وما يدريك لعل الله قد اطلع إلي أهل بدر فقال قد غفرت لكم. وقد أخرج الترمذي حديث التوسل وإن كان ضعيفا عند أهل الحديث فيمكن أنهم يتمسكون به فينبغي لنا أن نسكت بأعمالهم الخير هل تعتد أم لا. والله أعلم وعلمه أتم فقط شمس الحق السلفي غفر له ولوالديه ولشيوخه مركز دار العلوم بنارس 2 / 1 1980 / م - 18 / 3 / 1400 هـ فلما جاءني هذا الجواب أرسلت سؤالين آخرين يتعلقان به إلي السلفي المجيب في ظرف مسجل (رقم التسجيل 3089 مكتب

ص: 99

1-24. ههنا قد أسقط " بالله " بعد " أكثرهم " - 12.

البريد كلياني تاريخ 24 - 1 - 1980 م) وأرسلت معه ظرفاً آخر للجواب وطوابع بريدية كانت تكفي للتسجيل - فاستلمه أحد بدلا منه ووقع بالاستلام (تاريخ 28 - 1 - 1980 م) وصورة ما كنت كتبت هكذا: إلي مولانا شمس الحق السلفي دار الإفتاء مركزي دار العلوم بنارس وصل إلي جوابكم المسطور اليوم الثامن عشر من شهر صفر سنة ألف وأربعمائة لاستفتائي المكتوب اليوم العاشر من ذلك الشهر المتضمن علي السؤال عن حكم الاعتقاد بالتوسل وحكم المعتقد به وقد مست الحاجة إلي طلب التصريح بما أريد بشئ يسير ورد في جوابكم وهو كما يأتي في السؤالين. فأجيبوا عنهما مصرحين: 1 - قد كتبت في جوابكم "فالتوسل بالنبي غير جائز وهي نوع من الشرك الخ" - أي نوع من الشرك هذا؟ أهو الشرك الذي قال الله تعالى فيه "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك" الآية؟ وهل هذا التوسل من الكفر الذي يخرج من الملة؟ بينوا بالكتاب والسنة وأقوال السلف. 2 - وقد كتبت في جوابكم "وقد أخرج الترمذي حديث التوسل وإن كان ضعيفا عند أهل الحديث فيمكن أنهم يتمسكون به الخ" أي حديث مما أخرجه الترمذي تريدون بقولكم هذا؟ بينوه مع تمام سنده وكمال متنه وذكر الكتاب والباب. واذكروا هل ارتقي هذا الحديث إلي درجة الحسن بكثرة الطرق أو غيرها أم لا؟ السائل محمد عاشق الرحمن 130 اترسبيا - الله آباد 3 / 5 / ربيع الأول سنة 1400 هـ

وهذا السلفي ساكت إلي الآن وعنده ذلك الظرف والطابع البريدية التي كنت أرسلتها إليه للجواب. جواب الدكتور أندوس مرسى كان فتاوي الرئيس التنفيذي لمركز الدراسات للشرق الأوسط التابع للجامعة الإسلامية الحكومية سورابايا أندونيسيا بأن التوسل بالأنبياء عليهم السلام إذا كان المراد به فعل الطاعات وترك السيئات فهو صحيح وإذا كان المقصود به دعاءهم في أيام حياتهم فهو مطابق للسنة وإذا كان المقصود به التوسل بالإقسام علي الله بهم بعد موتهم فلا دليل عليه وأن التوسل بالأنبياء والمرسلين شرك وعجزه عن جواب الأسئلة التي أوردتها علي جوابه هذا PUSAT STUDI TENTANS TIMUR TENSAH مركز الدراسات للشرق الأوسط التابع للجامعة الإسلامية الحكومية "سونن امبل" سورابايا - أندونيسيا STATEINSTITUTE FOR ISLAMIC LEARNING SUNAN AMPEL CENTRE FOR MIDDLE EAST STUDIES Address: JI - A - Phone Yani 117 68298 Surabaya - Indonesia أخي الكريم محمد عاشق الرحمن الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فيسعدني أن أحيطكم علما بأن مركز الدراسات للشرق الأوسط بالشكر والتقدير قد تلقي الرسالة التي بعثتها إلي، فردا لهذه الرسالة أبعث إليك هذا الخطاب رجاء أن يكون شافيا لما تريد أن تسأله. أخي العزيز، بعد دراسة ما تضمنته الرسالة التي بعثتها إلي المركز نستطيع أن نلخصه في المسألتين الآتيتين:

1 - حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام. 2 - حكم المعتقد بهذا التوسل. أما المسألة الأولى فيمكن أن نضوعها في عبارة السؤال الآتي: ما حكم التوسل بالأنبياء والمرسلين أهو شرك أم لا؟ وأما المسألة الثانية فيستطيع أن نضعها في صيغة السؤالين الآتين: 1 - ما حكم المعتقد به أهو مؤمن أم مشرك؟ 2 - أعماله من الصلاة والزكاة والحج وما إلي ذلك معتدة عند الله أم مردودة؟ قبل إن نجيب عن المسائل التي قدمتها فلنعرف أولاً معني التوسل. التوسل كما قيل في المنجد في اللغة والأدب والعلوم: (وسل ووسل وتوسل) إلي الله بعمل: عمل عملاً تقرب به إلي الله تعالى. قال عبد الجليل عيسي في المصحف الميسر عن قوله تعالى " وابتغوا إليه الوسيلة " أي اطلبوا ما يتوصل به إلي رضاه سبحانه وهو كل عمل صالح. (2) وفي الكشف قال أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: الوسيلة كل ما يتوصل به - أي يتقرب من قرابة - فاستعيرت لما يتوصل به إلي الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصي. وقيل في تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن كثير: يقول تعالى أمراً عباده المؤمنين بتقواه وهي إذا قرنت بطاعته كان المراد بها الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات. ثم قال " وابتغوا إليه الوسيلة " قال سفيان الثوري عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس

أي القرابة. وكذا قال مجاهد وأبو وائل والحسن وقتادة وعبد الله بن كثير والسدي وابن زيد وغير واحد. وقال قتادة أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه - وقرأ ابن زيد (أولئك الذين يدعون يبتغون إلي ربهم الوسيلة) ثم قال وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه. وقال أيضا إسماعيل بن كثير: والوسيلة هي التي يتوصل إلي تحصيل المقصود " لغة " وقال أيضا: والوسيلة أيضا علم علي أعلي منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلي الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة إلي العرش. وقد ثبت في صحيح البخاري من طريق محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة. حديث آخر في صحيح مسلم من حديث كعب بن علقمة عن ابن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإن من صلي علي صلاة صلي الله عليه عشرًا ثم سلوا لي الوسيلة

(3) فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة. وسلم قال " إذا صليتم علي فسلوا لي الوسيلة " قيل يا رسول الله وما الوسيلة؟ قال: أعلي درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو. وقال أحمد مصطفى المراغي في تفسيره بالمعني الجملي عن قوله تعالى " وابتغوا إليه الوسيلة " أمر الله تعالى المؤمنين بأن يتقوه وابتغوا إليه الوسيلة بالعمل الصالح ولا يفتتنوا بدينهم كما فعل أهل الكتاب. ثم أكد ذلك فبين أن الفوز والفلاح لا يكون إلا بهما: فمن لم ينلها لاقى من الأهوال يوم القيامة ما لا يستطيع وصفه. وقال عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي في تفسير النسفي: (وابتغوا إليه الوسيلة) هي كل ما يتوسل به، أي يتقرب من قرابة... فاستعيرت لما يتوسل به إلي الله تعالى من فعل الطاعات وترك السيئات. وقال محمد محمود حجازي في التفسير الواضح عن معني الآية " وابتغوا إليه الوسيلة " الوسيلة: ما يتوصل به إلي تحصيل المقصود وهي القرابة، وتطلق علي أعلي منزلة في الجنة. المعني: يا أيها الذين اتصفتم بالإيمان خذوا لنفسكم الوقاية من عذاب الله بامثال أمره واجتناب نهيه وتقربوا إليه بالطاعات والعمل

بما يرضيه فإن هذه هي الوسيلة إليه أولئك الذين يدعون بينغون إلي ربهم الوسيلة ثم قال: واتقوا الله وابتغوا إليه القربي بالطاعة واجتناب المنهيات واحتملوا الجهد والمشقة في سبيل الله كل ذلك رجاء الفوز والفلاح في المعاش والمعاد. ثم قال: إن لفظ التوسل جاء بثلاثة معان: أولاً: القربي إلي الله بالطاعة. (4) ثانياً: دعاء النبي صلي الله عليه وسلم وشفاعته، كما ثبت عن عمر رضي الله عنه " اللهم إنا كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبينا فسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا " فكان يدعو العباس وهو يؤمنون عليه تري أنها الدعاء والشفاعة وكانت في حياة النبي صلي الله عليه وسلم أما بعد موته فبدعاء أقرب الناس إليه كعمه العباس. أما المعني الثالث المردود فهو: الوسيلة أي التوسل بالإقسام علي الله بالصالحين والأولياء المقربين وهذا لم يرد به نص صحيح بل قال (1) أبو حنيفة وأصحابه أنه لا يجوز والتوسل بهذا المعني ينكره العقل ويأباه الشرع ولا- دليل عليه لا في هذه الآية ولا في غيرها. ثم قال: فانظر يا أخي في أساس الفلاح في الإسلام وأنه محصور في التقوي والطاعة لا في شفاعته ولا في غيرها.

ص: 105

1-25. هذا لا يدل علي أن التوسل ليس بجائز مطلقاً أو أنه شرك - 12.

وبعد أن قدمنا لكم الكلمات السابقة من آية القرآن وتفاسيرها عن مسألة الوسيلة، تقدم لكم بعض الآيات وتفاسيرها التي لها علاقات بالكلام السابق نعني الوسيلة. قال تعالى: فاعبد الله مخلصا له الدين، إلا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلي الله زلفي. الآية (الزمر: 302) قال سيد قطب في ظلال القرآن: " فاعبد الله مخلصا له الدين " وتوحيد الله وإخلاص الدين لله ليس كلمة تقال باللسان إنما هو منهاج حياة كامل. ثم قال: والقلب الذي يوحد الله يدين لله وحده ولا يحني هامته لأحد سواه ولا يطلب شيئا من غيره ولا يعتمد علي أحد من خلقه - فالله وحده هو القوي عنده وهو القاهر فوق عباده، والعباد كلهم ضعاف مهزول لا يملكون له نفعا ولا ضرا فلا حاجة به إلي أن يحني هامته لو أحد منهم وهم مثله لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا والله وحده هو المانع والخلق كلهم فقراء. (5) وقال: وإن البشرية لتنحرف عن منطق الفطرة كما انحرفت عن التوحيد الخالص البسيط الذي جاء به الإسلام وجاءت به العقيدة الإلهية الواحدة مع كل رسول وإنا لنرى اليوم في مكان عبادة للقديسين والأولياء تشبه عبادة العرب الأولين للملائكة تقربا إلي الله - بزعمهم - وطلبا لشفاعتهم عنده - والله سبحانه يحدد الطريق إليه طريق التوحيد

الخالص الذي لا يلتبس بوساطة أو شفاعة علي هذا النحو الأسطوري العجيب. وقال المراغي في تفسيره: "فاعبد الله مخلصا له الدين" أي فاعبده تعالي ممحضا له العبادة من شوائب الشرك والرياء بحسب ما أنزل في تضاعيف كتابه علي لسان أنبيائه من تخصصه وحده بالعبادة وأنه لا ند له ولا شريك. وقال: ثم أكد هذا الأمر بقوله: "ألا لله الدين الخالص" أي ألا لله العبادة والطاعة وحده لا شركة لأحد معه فيها لأن كل ما دونه ملكه وعلي المملوك طاعة مالكه. وفي حديث الحسن عن أبي هريرة أن رجلا قال: يا رسول الله أني أتصدق بالشئ واصنع الشئ أريد به وجه الله وثناء الناس، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يقبل الله شيئا شورك فيه ثم تلا: "ألا لله الدين الخالص". وبعد أن أبان أن رأس العبادة الإخلاص لله تعالي أعقب ذلك بدم طريق المشركين فقال: "والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلي الله زلفي" أي والذين اتخذوا من دون الله أولياء يعبدونهم يقولون ما نعبدهم لا ليقربونا عند الله منزلة ويشفعا لنا عنده في حاجتنا. ومن حديث عبادتهم للأصنام أنهم جعلوا تماثيل للكواكب والملائكة والأنبياء والصالحين والذين مضوا وعبدوها باعتبار أنها رمز إليها، وقالوا إن الإله الأعظم أجل من أن يعبده البشر مباشرة فنحن نعبد هذه الآلهة وهي تبعد

الإله الأعظم. وهذه شبهة تمسك بها المشركون في قديم الدهر وحديثه. وقال محمد محمود حجازي في التفسير الواضح. "ألا لله الدين الخالص" نعم الله وحده الدين الخالص فلا شريك له ولا ند فالاشتغال بعبادة الله علي سبيل الإخلاص أفادته الآية الأولى وأما نفي الشريك والبعد عن عبادة غير الله فقد أفادته الآية الثانية. القرآن يحثنا علي عبادة الله وحده مع الإخلاص والصدق في العمل. والذين اتخذوا من دون الله آلهة عبودها وأشركوا بالله غيره يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلي الله زلفي. كانوا إذا قيل لهم من ربكم؟ ومن خالقكم؟ ومن خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء؟ قالوا: الله. فيقال لهم: ما معني عبادتكم غيره؟ قالوا عبدناهم ليقربونا إلي الله زلفي ويشفعوا لنا عنده "فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة" كأنهم يقولون: إنا نتخذهم وسطا وشفعاء لله والله سبحانه ليس في حاجة إلي ذلك إذ هو العليم الخبير بخلقه البصير بهم واسع الفضل والرحمة فليس في حاجة إلي واسطة أو شفيع - وفرق شاسع بين الخالق والمخلوق وقياس فاسد جدا أن تقيس الرئيس من بني الإنسان علي الله الرحمن الرحيم العليم الخبير. الخلاصة: إن التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام لها ثلاث شعب: أ - إذا كان المراد به فعل الطاعات بامثال أوامر الله وترك

السيئات باجتتاب المنهيات تطبيقاً بما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم فهو صحيح وهذا هو المطلوب بديننا الإسلام. ب - وإذا كان المقصود به دعاءهم في أيام حياتهم فقد أصاب السنة. (2) ج - وأما إن كان المقصود به هو التوسل بالإقسام علي الله بالصالحين والأولياء والأنبياء والمرسلين بعد موتهم فلا دليل عليها ولم يرد به نص صحيح - وأما كونه هل هو شرك أم لا، فالتعبد لله سبحانه لا بد من مخلص له وحده والتعبد أما مخلصاً له وحده وأما غير ذلك فالثاني هو الشرك. فالتوسل بالأنبياء والمرسلين عبادة من عبادة غير مخلص لله وحده. فهو شرك. - ومن ناحية هل هو مؤمن أم مشرك، فكل عباد يعبد الله مخلصاً له فهو مؤمن، وكل عباد يعبد الله ومعه شرك فهو شرك فيه. - وأما من ناحية هل تعتد أعماله من الصلاة والحج وغيرهما أم لا، فمادامها أعماله وصلاته وحججه علي سبيل الطاعة لله وحده وممثلاً ومطبقاً بما جاء به الرسول بعيد عن الشرك فهي معتدة وما إذا لم تكن كذلك فمردودة - وفقاً لما قاله الرسول صلي الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد. وقوله: صلوا كما رأيتموني أصلي. وقوله صلي الله عليه وسلم: خذوا عني مناسككم. هذا ونرجوا الله لنا جميعاً التوفيق والهداية إلي ما فيه طاعته لخير الدنيا والآخرة، والسلام. ختم الرئيس التنفيذي لمركز الدراسات للشرق الأوسط INSTITUT ASAMM

ISLAMNESERI

ص: 109

PUSAT STUDITENTAMSTIMR TENSAH (التوقيع) (الدكتور أندوس مرسيسان فتاوي) فلما استلمت هذا الجواب أرسلت أسئلة متعلقة به إلي الدكتور المجيب بالبريد الجوي المسجل (ورقم التسجيل 1121 مكتب البريد الله آباد تاريخ 2 - 1980 5 م) وصورة ما كنت كتبت هكذا: إلي الدكتور أندوس مرسيسان فتاوي الرئيس التنفيذي لمركز الدراسات للشرق الأوسط سورابايا - أندونيسيا قد تلقيت جوابكم علي ما كنت سألتكم عنه في مسألة التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام والآن قد مست الحاجة إلي طلب توضيح بعض أمور أوردت في ذلك الجواب فعليكم أن توضحوها وهي هذه: 1 - كيف يدل ما نقلتم عن قتادة وغيره في معني التوسل علي أن التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام خارج عن الأعمال الصالحة وأن التوسل المشروع منحصر في ما لا يشملها؟ 2 - كيف يدل توسل سيدنا عمر رضي الله عنه بسيدنا عباس رضي الله عنه علي أن التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام لا يجوز بعد موتهم الظاهر؟ 3 - كيف يدل قول الله تعالي ألا لله الدين خالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلي الله زلفي علي أن التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام من غير عبادتهم غير جائز؟ 4 - هل كان ما هو شرك شركا في كل زمان أم لا؟

ص: 110

فإن كان التوجه إلي أحد غير الله منافيا لتوحيد الله وإخلاص الدين فهل لا يكون قول سيدنا ذي القرنين أعينوني بقوة شركا ومن لم ينكر عليه معجوز الشرك؟ أيكون التوجه إلي غير الأنبياء والمرسلين عليهم السلام جائز أو التوجه إليهم عليهم السلام شركا؟ وهل يكون التوجه إليهم عليهم السلام بعد موتهم الظاهر شركا وفي حياتهم الظاهر أمرا جائزا؟ أفي الصورة الأولى يكون الله تعالي هو القاهر فوق عباده ولا يكون كذلك في الصورة الأخرى؟ 5 - إن بعض العبارات التي قد نقلتموها في جوابكم يدل علي أن المشركين كانوا يعبدون الأصنام والصالحين - أيذل ذلك علي أن من توسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام من غير عبادتهم يكون من المشركين؟ 6 - إن كان التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام عبادة أفلا- يكون التوسل بهم في حياتهم الظاهرة عبادة؟ وأي نفي قطعي قائم علي أن التوسل بهم عبادة بحيث يكون ذلك كفرا وشركا؟ وهل يتقلب ما هو شرك غير شرك وما هو غير شرك شركا؟ بينوا بالكتاب والسنة وأقوال السلف. السائل محمد عاشق الرحمن 1306 ترسنيا - إله آباد 3 - الهند 2 / 5 / 1980 م ولم يرد إلي إلي الآن هذا الخطاب فأحسب أن الدكتور المذكور قد استلمه وهو ساكت إلي الآن. جواب الوهابية النجدية من المملكة العربية السعودية جواب الشيخ عبد العزيز بن عبد الله

بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية بأن بعض أنواع التوسل جائز وبعضه غير جائز مع السكوت عن جواب السؤال وهو " هل هو شرك أم لا " ومن المعلوم أن السكوت في معرض البيان بيان وفي الحقيقة هذا ليس جواباً عن سؤال بل هو جواب عن سؤال آخر وقد عدل عنه إلي هذا الغرض بسم الله الرحمن الرحيم الرقم: 2 / 1335 المملكة العربية السعودية التاريخ: 1400 / 12 / 20 هـ المرفقات: 1 رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الموضوع: من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلي المكرم محمد عاشق الرحمن وفقه الله

ص: 112

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته... بعده إشارة إلي استفتائك المقيد برقم 866 في 12 / 2 / 1400 هـ نفيدك بأنه جري النظر فيه وإليك برفقه الفتوي 3313 وتاريخ 19 / 12 / 1400 هـ نرغب الإحاطة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الختم فتوي رقم 3313 وتاريخ 19 / 12 / 1400 هـ الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده... وبعد فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء علي ما ورد إلي سماحة الرئيس العام من المستفتي محمد عاشق الرحمن والسؤال: ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات هل هو شرك أم لا وما هو حكم المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام هل هو مؤمن أو هو مشرك وهل تعتمد أعماله من الصلاة والحج وغيرها أم لا. بينوا بالكتاب والسنة والإجماع وأقوال السلف. والجواب: لقد ورد إلي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء سؤال عن حكم التوسل بالأنبياء والصالحين وأجابت عنه بجواب مفصل نرفق لك صورته وبالله التوفيق - وصلي الله علي نبينا محمد وآله وصحبه. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عضو نائب رئيس اللجنة الرئيس (التوقيع) (التوقيع) (الختم) عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز سؤال وجواب من الفتوي رقم 1328 وتاريخ 9 / 2 / 1396 هـ

ص: 113

س: هل يجوز للمسلم أن يتوسل إلي الله بالأنبياء والصالحين، فقد وقفت علي قول بعض العلماء أن التوسل بالأولياء لا بأس به لأن الدعاء فيه موجه إلي الله، ورأيت لبعضهم خلاف ما قال هذا - فما حكم الشريعة في هذه المسألة؟ ج: الولي كل من آمن بالله واتقاه ففعل ما أمره سبحانه به قال تعالي " ألا- إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون " - وانتهى ما نهاه عنه والتوسل إلي الله بأوليائه أنواع: الأول: أن يطلب إنسان من الولي الحي أن يدعو الله له بسعة رزق أو شفاء من مرض أو هداية وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابة من النبي صلي الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر أن يستسقي لهم فسأل صلي الله عليه وسلم أن ينزل المطر فاستجاب دعائه وأنزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر رضي الله عنهم وطلبهم منه أن يدعو الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وأمن الصحابة علي دعائه، إلي غير هذا مما حصل زمن النبي صلي الله عليه وسلم من طلب مسلم من أخيه المسلم أن يدعو له ربه لجلب نفع أو كشف ضرر. الثاني: أن ينادي الله متوسلا إليه بحب نبيه واتباعه إياه وبحب لأوليائه الله بأن يقول اللهم إني سألك بحبي لنبيك واتباعي له وبحبي لأوليائك أن تعطيني كذا فهذا جائز لأنه توسل من العبد إلي ربه بعمله الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل أصحاب الغار الثلاثة بأعمالهم الصالحة.

الثالث: أن يسأل الله بجاه أنبيائه أو ولي من أوليائه بأن يقول: اللهم أسألك بجاه نبيك أو بجاه الحسين مثلاً فهذا لا يجوز، لأن جاه أولياء الله وإن كان عظيماً عند الله وخاصة حبيبنا محمد صلي الله عليه وسلم غير أنه ليس سبباً شرعياً ولا عادياً لاستجابة الدعاء، ولهذا عدل الصحابة حينما أجدبوا عن التوسل بجاهه صلي الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء إلي التوسل بدعاء عمه العباس مع أن جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم توسلوا به صلي الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون وأعرف الناس بحقه وأحبهم له. الرابع: أن يسأل العبد ربه حاجته مقسماً بولييه أو نبيه أو بحق نبيه أو أوليائه بأن يقول: اللهم إني أسألك كذا بولييك فلان أو بحق نبيك فلان فهذا لا يجوز فإن القسم بالمخلوق علي المخلوق ممنوع وهو علي الله الخالق أشد منعا ثم لا حق لمخلوق علي الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتي يقسم به علي الله. - 2 هذا هو الذي تشهد له الأدلة وهو الذي تصان به العقيدة الإسلامية وتسد به ذرائع الشرك - وصلي الله علي نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ". اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عضو عضو نائب الرئيس عبد الله بن منيع عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

ختم الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارات البحوث العلمية والإفتاء وإيكم الآن جوابي علي الاستفتاء رقم 1 الذي كان أرسل إلي أخونا الأستاذ محمد علي جناح الحبيب المدرس بالجامعة الحبيبية الله آباد وقد مر. الجواب المرتب 286 / 94 الجواب والله تعالي هو الملهم للصواب قال الله تعالي " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة " وهذا يدل علي كون التوسل جائزة مشروعاً ولا- ينافي ما قال قتادة أو غيره في تفسير هذه الآية كون التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام أمراً مرضياً داخل في الأعمال الصالحة وروي البخاري عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم أن الله قال من عادي لي وليا فقد أذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب

ص: 116

إلي بالنوافل حتي أحببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسط بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه الحديث وهذا يدل علي أن المتوسل إذا توسل إلي الله بولي لله وسأل ذلك الولي الله تعالى أن يقضي حاجة ذلك المتوسل لقضي الله تعالى حاجته علي ما يفيد التأكيد لا يقال هذا في الحي لا في الميت فإن من قال الله تعالى فيه كنت يده التي يبسط بها هل يموت بحيث ينقطع عنه جميع ما يجوز له في حياته الظاهرة وكيف يقول ذلك وهابي وقد قال إمامهم عبد الرحمن بن حسن وهو حفيد شيخهم ابن عبد الوهاب النجدي في باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات من ما سماه قرّة عيون الموحدين ولا يتم الإيمان إلا بقبول اللفظ بمعناه الذي دل عليه ظاهراً فإن لم يقبل معناه أوردته أو شك فيه لم يكن مؤمناً به فيكون هلاكاً وهذا مع ما فيه يدل علي قدرة الولي العطائية بعد مماته أيضاً والذي يقال فيه أنه ميت إذا كان يجوز له أن يتلو القرآن في قبره لما لا يجوز لولي أن يسأل الله تعالى لقضاء حاجة أحد وهو في قبره وروي الترمذي عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم خباءه علي قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتي ختمها فأتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ضربت خبائي علي قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتي ختمها فقال النبي

صلي الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية وتنجيه من عذاب القبر هذا حديث غريب من هذا الوجه فإن تكلم في سنده قيل قد قال ابن قيم الذي هو إمام من أئمة النجديّة الوهابية الغير المقلدين الضالين في كتابه الذي صنّفه في أحكام الروح وقد حدثني غير واحد ممن كان غير مائل إلي شيخ الإسلام ابن تيمية أنه رآه بعد موته وسأله عن شيء كان يشكل عليه من مسائل الفرائض وغيرها فأجاب بالصواب لماذا اعتمد ابن القيم علي هذا القول وأورده في كتابه وكيف أمكن لابن تيمية الذي هو مطعون في الإيمان ففضلا عن العرفان أن يدفع ذلك الإشكال ويجيب عن سؤاله بالصواب وهو ميت هل كفر أحد من الوهابية الذين يحكمون علي التوسل بالكفر والشرك ويرون من استعان بالأنبياء والأولياء مشركا ابن قيم الذي اعتمد علي هذا القول وأورده في كتابه وهو ينجر إلي الكفر والشرك علي ما هم عليه فإن لم يكفروه فما هو سبب ذلك ويلزم عليهم أن يكفروه الآن حتي يشتهر تكفيرهم إياه فإن قيل هذا في المنام قيل وقد صدقت الرؤيا أيضا وقد قال ابن قيم المذكور في ذلك الكتاب وقد تواترت الرؤيا في أصناف بني آدم علي فعل الأرواح بعد موتها ما لا تقدر علي مثله حال اتصافها بالبدن من هزيمة الجيوش الكثيرة بالواحد والاثنين والعدد القليل وكم رأي النبي صلي الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر في النوم قد هزمت أرواحهم عساكر الكفر والظلم فإذا بجيوشهم مغلوبة مكسورة مع كثرة عددهم وعددهم وضعف المؤمنين وقتلهم وقد قال ابن قيم فإذا تواطت رؤيا المؤمنين علي شيء كان كتواطؤ روايتهم له وكتواطؤ رأيهم علي استحسانه واستقباحه وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه قبيحا فهو

عند الله قبيح ماذا يقول الوهابية هل يكفرون ابن قيم وهؤلاء الوهابية قد انطمست بصائرهم فلذلك يستدلون علي عدم جواز التوسل بالآيات التي نزلت في المشركين ويقولون أن التوسل يجوز بالإيمان والتقوي والأعمال الصالحة دون غيرها من النفوس والذوات هل لا يكون الرجوع إلي من قال الله تعالي فيه كنت يده التي يبطش بها رجوعا إلي الله تعالي في الحقيقة ومن الأعمال الحسنة يقول هؤلاء الخبيثاء إن التوسل إلي الله تعالي بأشخاص المخلوقين عمل المشركين هل كان المشركون يتوسلون إلي الله تعالي بالمخلوقين ولم يكونوا يعبدونهم أو كان المشركون الذين كانوا يتوسلون إلي الله تعالي بذوات الصالحين كانوا يتوسلون بهم فقط ولم يكونوا يعبدونهم وقد روي البخاري عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه أنه قال النبي صلي الله عليه وسلم تدعي اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله ويدعي النصراني فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله وعبادة مشركي الجاهلية أو ثأنهم مشهورة لا تخفي علي أحد فإن قيل إن المجوزين التوسل بالأنبياء والمرسلين وغيرهم من الصالحين يستدلون بالأحاديث الضعاف قيل إن النصوص التي ذكرت أنفا تدل علي جوازه ومشروعيته ولم يقد دليل من بعد علي كونه منها وإن كان بعض الأحاديث ضعيفا فتلك الأحاديث الضعاف تظهر فضيلة التوسل وقد ثبت جوازه ومشروعيته فإن قيل إنك لست بمجتهد فكيف تستدل علي جواز التوسل قيل إنما نبين ما هو ثابت ويقول الوهابية لم يتوسل أحد من الصحابة والتابعين رضي الله تعالي عنهم بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مستدلين بما في الصحيح للبخاري عن سيدنا أنس رضي الله تعالي عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا

استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلي الله عليه وسلم فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون يا هؤلاء أهذا يدل علي عدم جواز التوسل بالأنبياء عليهم السلام بعد وفاتهم يدل هذا علي جواز التوسل بغير النبي بل في هذا الحديث التوسل بالنبي صلي الله عليه وسلم بعد وفاته وبغير النبي أيضا فإن عدول سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه من ألفاظ " بعباس بن عبد المطلب " إلي قوله " بعم نبينا " يدل علي ذلك فإن قيل إن الناس يتجاوزون الحد الشرعي في التوسل ويلزم علي المعتقد بالتوسل بالأنبياء والأولياء أن لا يعتقد وجوب الإجابة علي الله تعالى بالتوسل ولا الإعانة منهم ولا يسوي أسماءهم بأسمائه تعالى قيل نعتقد أنه لا- يجب علي الله شئ لا- وجوب الإجابة ولا غيره ونعتقد أنهم يعينوننا بمعني أنه أعطاهم الله تعالى قدرة علي إعانتنا لا أنهم يقدرون علي أن يعينوننا بالذات بل نعتقد أنه لا يستطيع أحد من الخلق أن يفعل شيئا بالذات فإن كان هذا هو الشرك فيلزم أن يكون الله تعالى معلم الشرك فإنه تعالى قد حكي في القرآن قول سيدنا ذي القرنين أعيونني بقوة فإن كانت الاستعانة مطلقا بمعني ما يشمل استعانة المعتقد في غير الله تعالى القدرة العطائية علي الإعانة شركا لكان سيدنا ذو القرنين مشركا ولكن الله تعالى معلم الشرك حيث حكي هذا القول ولم ينكر عليه فإن قيل هذا في الحي وفي الأمور العادية قيل لا فرق في هذا الباب بين الحي والميت وبين الأمور العادية وخوارق العادات فإننا نعتقد أنه لا مؤثر حقيقة إلا الله تعالى والذي

يسمي بتأثير الأنبياء والأولياء إنما هو بمعنى كان فكان فقط وهذا مذهب أهل السنة السنية أما الوهابية فالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام شرك عندهم وما يرتكب أكابره من الكفر والشرك فهو حسن عندهم وإذا قتل أحد منهم عدوه من الشهداء وإن كان ارتكب الكفر أو الشرك انظروا إلي هؤلاء الخبثاء وضع الأمير الفيصل الأزهار علي سمادهي (1) غاندي أيام كونه رئيس الوزراء في المملكة العربية السعودية كما في مجلة دين دنيا التي تصدر بدلهي ليوليو سنة 1955 م وإذا قتل بعدما صار ملك المملكة العربية السعودية جعلوه شهيدا وقالوا فيه كان المغفور له جلالة الملك فيصل مؤمنا قوي الإيمان شديد التمسك بالدين يعمل من أجل نشره ومن أجل توحيد كلمة المسلمين واستشهد رحمه الله ولقبوه بالإمام الشهيد وشهيد الإسلام والشهيد الحي كما في مجلة رابطة العالم الإسلامي التي تصدر بمكة المكرمة لشهر ربيع الآخر سنة 1395 هـ. هل تاب الفيصل عن هذا؟ هل اشتهرت توبته؟ وما هو الدليل علي توبته واشتهارها؟ وإلا فهل كفره أحد من الوهابية؟ فإن كفره فكيف جعلوه شهيدا؟ لا، لا، ما كفره ولكنهم جعلوه شهيدا بعد ما قتل - فما هو سبب هذا؟ وهل يكفرونه الآن حتي يشتهر تكفيرهم إياه؟ وإلا فليعلموا أن لهم عذابا أليما وشديدا وعظيما - هل إلههم سمادهي غاندي فيعظمونه مع أنهم يجعلون المتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مشركا؟ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا والله تعالى أعلم وعلمه جل مجده أتم وأحكم.

ص: 121

1-26. إذا مات أحد من الهندوكية أحرقوه فإن كان أحدا من كبرائهم وضعوا شيئا من رماده ورفعوا عليه بناء يقال له سمادهي باللغة الهندية - 12.

رقمه الفقير محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي غفر له خادم صدارة المدرسين 28 / 1 / 1400 هـ وليعلم أنني راسلت الحكومة الهندية حيث كنت ثقة من منظمة آل أنديا تبليغ سيرة فرع اتربرديش في ظلم الحكومة العربية السعودية شيخنا المخدوم قدس سره في شهر ذي القعدة وشهر ذي الحجة سنة تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائة بإيدائه في السجن وعدم تمكنه من الحج وترحيله إلي الهند قبل الحج فأعلمتني وزارة الخارجية الهندية بأن مولانا الفقير (1) محمد حبيب الرحمن القادري كان قبض عليه في المملكة العربية السعودية في شهر سبتمبر سنة 1929 وكان أطلق اليوم السابع والعشرين من شهر أكتوبر سنة 1929 م بأمر خاص من ملك المملكة العربية السعودية وبأن القبض عليه كان تبع امتناعه عن أداء الصلاة خلف إمام المسجد النبوي بالمدينة المنورة وبأن القبض عليه نتج من الاختلافات بينه وبين السلطة الدينية السعودية - ثم أرسلت خطابا إلي السفير السعودي بداهلي من تلك الحثيثة وطلبت منه تثبيت أن مولانا الفقير محمد حبيب الرحمن القادري كان أطلق بأمر خاص من ملك المملكة العربية السعودية في الواقع فجاءني الجواب من السفير السعودي وهو كما يأتي: رسالة السفير السعودي بداهلي إلي المرتب

ص: 122

1-27. كان الشيخ المخدوم قدس سره يكتب لفظ " الفقير " أيضا في توقيعاته 12 هذا غلط - إنما كان قبض عليه في شهر أكتوبر - 12.

MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS Royal Embassy Of the kingdom of Saudi Arabia No. 2 / 2 / 6 / 971 (1)
th May Dated 13, 1980 New Delhi - 110014 Mr. M. Ashiqurrahman. All India Tabeegh - e - Seerat, Uttar
Pradesh, 140. Attersuiya, ALLAHABAD. 3 Dear Sir: This is with reference to your letter st May dated 1,
1980, regarding release of Maulana faqir Mohammad hapibur Rahman Qadiri. Please beadvised that
Maulana Qadir wasreleased by a Special order of his Majesty King Khaled Ben Abdul Aziz With
kindregards. Yours sincerely, Sd - Al - Sugair Ambassador

ص: 123

1-28. ترجمة هذا الخطاب إلي العربية هكذا: وزارة الخارجية السفارة الملكية للمملكة العربية السعودية نيودلهي - 110014 رقم: 2 /
2 / 6 / 921 التاريخ: 13 / مايو / 1980 سيدي م. عاشق الرحمن آل أنديا تبليغ سيرة اتربرديش 140، اترسنيآ الله آباد - 3 سيدي الأعز:
إشارة إلي خطابك المؤرخ اليوم الأول من شهر مايو سنة.

1980، بشأن إطلاق مولانا الفقير محمد حبيب الرحمن القادري. من فضلك أن تطلع علي أن مولانا القادري كان أطلق بأمر خاص من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، مع تحيات كريمة، بإخلاء لك، (التوقيع) صالح الصغير السفير فلما أخبر الشيخ المخدوم قدس سره أن السفير السعودي أيضا يقول بأنه كان أطلق بأمر خاص من ملك المملكة العربية السعودية قال كيف يكون هذا صحيحا فإن نائب رئيس الأحكام بالمدينة المنورة لم يصدر قراره بسجني وما الأمر بالإطلاق من دون الأمر بالسجن ولو فرض أن الملك أمر بإطلاقي فما هو الحاصل به فإن نائب رئيس الأحكام

ص: 124

كان أصدر قراره بعدم تمكيني من الحج وترحيلني إلي بلادي فقط هل خفف به شئ من ذلك ثم أمرني لطلب صور الشكوي بجرمه وبيانه والقرار الذي أصدره نائب رئيس الأحكام وأمر الملك الخاص بإطلاقه المصدقة فأرسلت خطابا مسجلا إلي السفير السعودي المذكور بنيودهلي (رقم 3826 مكتب البريد كلياني تاريخ 2 / 6 / 1980 م) طالبا به الصور المصدقة المذكورة ومخبرا أنني أؤدي الحقوق القضائية والبريدية بعد الاطلاع. فاستلمه أحد في السفارة السعودية بنيودهلي ووقع بالاستلام اليوم الخامس من شهر يونيه سنة 1980 م ولكن السفير السعودي المذكور ساكت إلي الآن. وبعد أشهر حضر الشيخ المخدوم قدس سره بغداد لزيارة غوث الثقلين سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه والأولياء العظام العلماء الكبار الآخرين قدست أسرارهم ثم سافر إلي العربية السعودية لأداء الحج وكنت معه في كلا السفرين فحج حجته السادسة سنة ألف وأربعمائة ولم يحدث شئ من نوع ما مر. ولما أخبر الشيخ المخدوم قدس سره بعد رجوعه إلي الهند بما أجاب به الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية عن استفتائي أراد أن يرسل نفسه خطابا إلي ملك المملكة العربية السعودية وأن يعرض قضية ولكنه مرض وتوفي يوم الجمعة اليوم السادس من شهر جمادي الأولي سنة 1401 هـ قبل إن يفعل ذلك فأرسلت (1) أنا ذلك الخطاب إلي ملك المملكة العربية السعودية بالبريد الجوي المسجل (رقم 353 مكتب البريد الله آباد تاريخ 24 - 3 - 1981 م) وصورته هكذا:

ص: 125

1-29. كتبه قبل وفاة الشيخ المخدوم ولكنني أرسلته بعد وفاته - 12.

رسالة المرتب إلي ملك المملكة العربية السعودية من محمد عاشق الرحمن القادري الجيبي إلي الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية يا أيها الملك! أجزوني أن أعرض أن شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري زار المدينة المنورة عازما علي حجة فرض عن غيره في شهر ذي القعدة سنة تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائة وكان لا يؤدي الصلاة خلف الإمام بالمسجد النبوي الشريف أثناء قيامه بالمدينة المنورة لأجل خلاف بينه وبين الإمام في العقائد فأخذه أهل الشرطة وأحضره بين يدي رئيس الأحكام الشرعية بالمدينة المنورة الشيخ عبد العزيز بن صالح الذي نقل القضية إلي نائبه بعد ما ضبط بيانه والأسف كل الأسف أن نائب رئيس الأحكام الشرعية بالمدينة المنورة عدّه من المشركين بسبب اعتقاده بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام حيث قال له ما للمشرك من الحج وأصدر قراره بعدم تمكينه من الحج وترحيله إلي بلاده وهاهو ذا: القضية / امتناعه عن الصلاة مع الجماعة واعتقاده بالتوسل بالأنبياء والمرسلين وقد صدر بحقه القرار الشرعي / 2162 / 18 / 19 - 11 - 1399 - بعدم تمكينه من الحج وترحيله إلي بلاده. وبعد صدور هذا القرار أدخلوه في السجن وأذوه فيه ما أذوا ورحلوه إلي الهند ليلة السادس من شهر ذي الحجة. ثم أرسلت استفتاء إلي الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض وكان السؤال هذا: ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات

والتسليمات هل هو شرك أم لا وما هو حكم المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام هل هو مؤمن أو هو مشرك وهل تعتمد أعماله من الصلاة والحج وغيرهما أم لا بينوا بالكتاب والسنة والإجماع وأقوال السلف. ثم أرسل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بعد عشرة أشهر رسالة رقم 1335 وتاريخ 1400 / 12 / 20 هـ إلي وأخبرني بأن استفتائي مقيد بالرقم 866 والتاريخ 1400 / 2 / 12 هـ والفتوي بالرقم 3313 والتاريخ 1400 / 12 / 19 هـ وأرفق فتوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بها - وكان الجواب عن السؤال المذكور كذا: - لقد ورد إلي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء سؤال عن حكم التوسل بالأنبياء والصالحين وأجبت عنه بجواب مفصل نرفق لك صورته - وكان السؤال والجواب المنقولان من فتوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم 1328 وتاريخ 1396 / 2 / 9 هـ مرفقين بالجواب المذكور - فكان السؤال: - هل يجوز للمسلم أن يتوسل إلي الله بالأنبياء والصالحين فقد وقفت علي قول بعض العلماء أن التوسل بالأولياء لا بأس به لأن الدعاء فيه موجه إلي الله ورأيت بعضهم خلاف ما قال هذا فما حكم الشريعة في هذه المسألة؟ والجواب: - الولي كل من آمن بالله واتقاه ففعل ما أمره سبحانه به قال تعالي: " ألا إن أولياء الله لا - خوف عليهم ولا - هم يحزنون الذي آمنوا وكانوا يتقون "، وانتهي ما نهاه عنه، والتوسل إلي الله بأوليائه أنواع: الأول: أن يطلب إنسان من الولي الحي أن يدعو الله له بسعة رزق أو شفاء من مرض أو هداية وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابة

من النبي صلي الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر أن يستسقي لهم فسأل صلي الله عليه وسلم أن ينزل المطر فاستجاب دعائه وأنزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر رضي الله عنهم وطلبهم منه أن يدعو الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وآمن الصحابة علي دعائه، إلي غير هذا مما حصل زمن النبي صلي الله عليه وسلم من طلب مسلم من أخيه المسلم أن يدعو له ربه لجلب نفع أو كشف ضرر. الثاني: أن ينادي الله متوسلا إليه بحب نبيه واتباعه إياه ويحبه لأوليائه الله بأن يقول اللهم إني سألك بحبي لنبيك واتباعي له وبحبي لأوليائك أن تعطيني كذا فهذا جائز لأنه توسل من العبد إلي ربه بعلمه الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل أصحاب الغار الثلاثة بأعمالهم الصالحة. الثالث: أن يسأل الله بجاه أنبيائه أو ولي من أوليائه بأن يقول: اللهم أسألك بجاه نبيك أو بجاه الحسين مثلا فهذا لا يجوز، لأن جاه أولياء الله وإن كان عظيما عند الله وخاصة حبيبنا محمد صلي الله عليه وسلم غير أنه ليس سببا شرعيا ولا عاديا لاستجابة الدعاء، ولهذا عدل الصحابة حينما أجدبوا عن التوسل بجاهه صلي الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء إلي التوسل بدعاء عمه العباس مع أن جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم توسلوا به صلي الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون وأعرف الناس بحقه وأحبهم له. الرابع: أن يسأل العبد ربه حاجته مقسما بولييه أو نبيه أو بحق نبيه أو أوليائه بأن يقول: اللهم إني أسألك كذا بوليك فلان أو بحق نبيك فلان فهذا لا يجوز فإن

القسم بالمخلوق علي المخلوق ممنوع وهو علي الله الخالق أشد منعا ثم لا حق لمخلوق علي الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتي يقسم به علي الله. هذا هو الذي تشهد له الأدلة وهو الذي تصان به العقيدة الإسلامية وتسد به ذرائع الشرك - وصلي الله علي نبينا محمد وآله وصحبه وسلم". وكنت أرسلت مثل استفتائي ذلك إلي الشيخ أبي الحسن علي الندوي أيضا فأجاب عنه محمد برهان الدين ناظم مجلس التحقيقات الشرعية بندوة العلماء بلكهنو بأمر الشيخ أبي الحسن علي الندوي وكان جوابه: 1 - اختلف العلماء في جواز التوسل بالأنبياء والمرسلين والعباد الصالحين منهم من جوزه ومنهم من لم يجوزه لكن لا نعلم أحدا من العلماء المرقومين أن أحدا منهم يري التوسل شركا فإذا "المتوسل" ليس بمشرك عند أحد من العلماء الموثوقين فيما نعلم والله أعلم 2 - كما مر في الجواب الأول أن الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء ليس شركا فالمتوسل ليس بمشرك فنرجو الله تعالي أن يتقبل أعماله الصالحة من الصلاة والحج وغيرها والله أعلم. وكنت أرسلت مثل ذلك إلي المفتي بدار العلم بديوبند فأجاب وكان جوابه نحو الجواب الذي جاء من ندوة العلماء. فأنا الآن أعرض قضية وهي هذه: أن نائب رئيس الأحكام الشرعية بالمدينة المنورة عد شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري من المشركين بسبب اعتقاده بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مع أنه لم يسأله أي نوع من التوسل أراد بل جعل الإعتقاد بمطلق التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام شركا وقرر أن حجج المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام

غير معتد به وأصدر بعدم تمكينه من الحج وترحيله إلي بلاده فلم يمكنه من أداء حجة فرض عن غيره ورحلوه إلي بلاده محروما عن أدائها واستهلك بذلك مالا كثيرا لمن كان أمره لأدائها. وإني كنت سألت في استفتائي المتعلق بحكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام وحكم المعتقد به: هل هو مؤمن أو هو مشرك. والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد أجاب عنه بعد عشرة أشهر وأرفق جواب اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء به - وكان جواب هذه اللجنة إنه كان ورد إليها سؤال عن حكم التوسل غير السؤال المذكور وهي ترفق الجواب عنه به - وفي ذلك الجواب إن بعض أنواع التوسل جائز وليس فيه أن المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مشرك. وسكوت اللجنة عن هذا يدل علي أنها لا تجتري علي جعله شركا ومن المعلوم أن السكوت في معرض البيان بيان. وقد مر أن المفتي بندوة العلماء بلکہھنو الذي أجاب عن استفتائي بأمر الشيخ أبي الحسن علي الندوي والمفتي بدار العلم بديوبند صرحا بأن الاعتقاد بالتوسل ليس بشرك وأن المتوسل ليس بمشرك. فظهر أن نائب رئيس الأحكام الشرعية جعل شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري مشركا مع أنه لم تنسبه اللجنة ولا ندوة العلماء ولا دار العلوم بديوبند إلي الشرك وجعله بذلك محروما عن أداء حجة فرض عن غيره مستهلكا مالا كثيرا لمن كان أمره لأدائها علي أنه لزمه الكفر علي هذا التقدير حسب مقتضي قوله صلي الله عليه وسلم من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء بأحدهما رواه البخاري وكذلك لزم الكفر الذين لم يجعلوا الاعتقاد بالتوسل شركا بناء علي قول نائب رئيس الأحكام الشرعية. وإليكم إصدار القرار في هذه القضية

5 / 5 / 1401 هـ محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي 12 / 3 / 1981 ع 130 اترسئيا. الله آباد 3 الهند ولم يرد إلي إلي الآن هذا الخطاب فأحسب أن الملك قد استلمه وهو ساكت إلي الآن. فظهر مما مضى أن التوسل حق وأن الحق يعلو ولا يعلي. فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيد المرسلين وعلي آله وصحبه أجمعين.

ص: 131

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

